المدينةُ المحرمةُ والمغامرات السبع

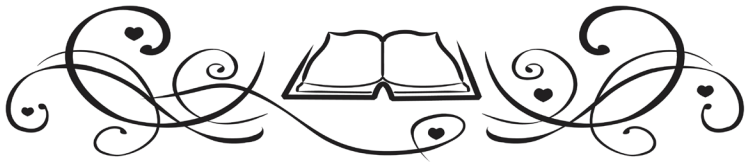

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى 1441 هـ - 2019 م
ردمك 7 -978-9947-79-409- : (ISBN)
التوزيع الدولي: مصر، لبنان، الأردن، العراق، السودان

اسم العمل: المدينة المحرمة والمغامرات السبع
اسم المؤلف: آلـي
تصميم الغلاف: اسلام بوغدو
المدير العام / سميرة منصوري
اخراج: أحمد منصوري

الناشر/ دار المثقف للنشر الجزائر
صفحة الدار على موقع فيسبوك:
/https://www.facebook.com/elmothakaf
الموقع الإلكتروني: www.elmmothakef.com
هاتف / فاكس 75 65 85 033 / 50 28 76 0666

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني والمرئي والمسموع
محفوظة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ
أو التعديل إلا بإذن من الناشر

المدينة المحرمة
والمغامرات السّبع
رواية
آلي
بيلومانيا
للنشر والتوزيع
المثقف
للنشر والتوزيع
OUR GREAT FUTURE

الإهـــــداء

إلى كل تلك الأحلام و الأماني المسلوبة إلى كل تلك المواهب الضائعة

في مجتمعاتنا هذه هديتي لكم ...

آليانا

المدينة المحرمة والمغامرات السبع

The Forbidden City and The Seven Adventures

في عصر لم يعرف له زمان وفي مملكة لم يعرف لها مكان ، كانت سيرينا فتاة في ربيع العمر قاطنة في مملكة كبيرة لا يستطيع أحد تخيل جمالها تسمّى مملكة السحاب.

مثاليتها اللامتناهية ، عمرانها الكريستالي اللامع ، أسوارها الشامخة، قصورها الساحرة وأناسها الظرفاء ذوي القدرات الفريدة ؛ نسل الونديين النقي ...

كل هذا جعل سيرينا تحسّ كأنها تعيش في دائرة مفرغة خصوصا مع عدم ظهور قدرتها بعد، هذا الأمر لطالما أقلقها لكن ليس بنفس القدر الذي أقلق والديها اللذين أسرهما الرعب حول إمكانية حصولها على قدرة وصفت دائما بالمحرمة ...

في أحد الأيام ذهبت سيرينا مع بعض الأصدقاء إلى مكتبة المملكة لقراءة بعض الكتب ، حينها رأوا بأن المكتبة شديدة الفوضى ؛ كتب هنا وهناك رفوف مختلطة المواضيع ، كيمياء مع تاريخ ، طب مع كتب مسرحية ؛ أمين المكتبة العجوز الكبير شديد النظام وصاحب الذاكرة الخارقة خارت قواه ، تجده عادة نائما في كرسيه ، لا تكاد تراه من أكوام الكتب التي كان من المفترض تنظيمها لكن النوم أخذه بعيدا حتى نسي ما كان يجب فعله.

أشفقت سيرينا لحال المكتبة وخاصة أنها من روادها الأوفياء ، فقررت أن تتكلم مع الحاكم لعله يدعها تعمل فيها ، على أي حال لم يكن لها شيء تفعله فهي بلا قدرة ، بلا عمل ، وبلا مستقبل ...

كتبت خطابا للوزير ضمّنته طلبها وأرفقته باسم أعز أصدقائها الذي أراد العمل معها أيضا... دوين شاب في مقتبل العمر قوي البنية جميل الوجه، ذكي ، رفيق وفيّ . كان دائما بجانب سيرينا في السّراء والضراء، سندها حينما تقسو عليها الأيام خاصة بعدم حصولها على قدرة ... في يوم مشمس جميل كانت سيرينا تقرأ كتابا في حديقة منزلها الأمامية ، ترتشف عسل السحاب وتستمع إلى صوت الموسيقى العذب الذي يأتي من المعبد.. أخذها كلّ هذا إلى عالم آخر... فجأة ربت دوين على كتفها وأيقظها من حلمها... قائلا : لقد تمّ تعييننا مساعدي أمين المكتبة كما أردتِ.

كان عملهما بالنسبة لهما مخرجا من عالم المثالية فقد كانا يجدان ضالتهما في الكتب ، يقرؤون على عوالم كانت بالنسبة إليهم خيالية ؛ لأن سكان المملكة علّموا أولادهم بأن عالمهم هو الوحيد الذي يوجد ؛ فكلما كان يقرأ دوين وسيرينا عن هذه العوالم تأتيهما مشاهد غريبة في مخيلتيهما لكنهما كانا دائما يعيدان سبب هذا لكثرة مطالعتهما للكتب الخيالية.

في أحد الأيام وبينما هما في المكتبة طلب منهما العجوز تنظيف الأرشيف، كان مملوءا بالكتب القديمة وأكوام من الغبار. نظفوا ونظفوا وجلسوا ساعات وساعات يطلعون على تلك الكتب ويرتبونها في أمكنتها.

أكملت سيرينا التنظيف وحملت كومة من الكتب لترتيبها في الرّف وفجأة صرخ دوين 'سيرينا لا تذهبي إلى هناك ' ، من شدة خوفها عندما ناداها أوقعت الكتب فكسرت الأرضية الخشبية تراجعت ، وقالت "كيف لك أن تعرف هذا" فأجابها أنه رآها ستقع في ذلك السرداب .

تملك الفضول الصديقين وطغى عليهما حس المغامرة فنزلا ، كان المكان شديد الظلام لم يستطيعا رؤية شيء ، فما كان من سيرينا سوى العودة إلى مكتب العجوز؛ كان نائما كعادته ؛ أخذت مصباحا على عجل ونزلت حيث كان دوين ينتظرها وأنارت تلك العتمة ، فوجدا نفسيهما في مكتبة كبيرة تضاهي المكتبة الأصلية كتبا وتصميما ، لقد كانت مكتبة قديمة بنيت فوقها المكتبة الجديدة. ذهل الصديقان للمنظر، آلاف الرفوف وملايين الكتب مخبأة حيث لا يراها أحد، ساورهما الشك وكثير من الأسئلة فقررا أن يخفيا ما اكتشفا حتى يجدا حلّا مقنعا لهذا الكنز الضائع .... ظل الشابان يتحججان بتنظيف الأرشيف ويقرآن تلك الكتب التي تثبت وجود عوالم أخرى غير عالمهم ، لكن الشيء الوحيد الذي لم يفهموه هو سبب دفن تلك المكتبة وإخفاء الحقيقة عنهم.

زاد الغموض وتوارت الحقيقة يوم وجدوا قرارا بنفي ثلاث شابات اتهمن بالخيانة كانت أسماءهن تانيلا ديهيا وأندروميديا.

كتب سبب النفي في تلك الوثيقة أنهن امتلكن القدرة المحرمة واستغللنها في السحر والأعمال الشيطانية. لم يفهم الشابان شيئا من هذا ظلا يفكران ويفكران من دون جدوى....

كان يلتقيان في طرف المملكة يتحدثان عمّا وصلت له أبحاثهما عن الموضوع في كل سرّية ، فهما على علم بأن هذا الخبر لو كشف سيتلقيان عقوبة شديدة .

في أحد الأيام وبينما هما كذلك سمعت سيرينا شيئا يناديها يأسرها أحسّت بغرابة شديدة فقدت كيانها وبدأت بالركض كأن شيئا قويا يجذبها ، تبعها دوين مستغربا متسائلا عمّا جرى لها فجأة وفي رمشة عين اختفت سيرينا ، سقطت في حفرة عميقة تشبه البئر ....

عندما فتحت عيناها وجدت كتابا صغيرا مشعا بجانبها، تظهر عليه علامات القدم، أخذته وفتحته فوجدته يتحدث عن الأشخاص الذين لم تظهر لهم أي قدرة ، خبأته وطلبت من دوين المساعدة.

كانت مملوءة بالخدوش ، رسغها يؤلمها كثيرا فأخذها دوين إلى الطبيب الذي يشفي الجراح بلمسة واحدة لكنّه لا يشفي الندوب ، فعندما دخلت إلى المنزل فوجئ والداها بمظهرها المزري ولاماها كثيرا لعدم حرصها.

في المساء عندما أوت إلى الفراش أتت أمها لتطمئن عليها فسألتها سيرينا عن القدرة المحرّمة فاصفر وجهها وقالت لها أن لا تشغل نفسها بهذه التفاهات ، واختلقت عذرا وخرجت من تلك الغرفة.

في اليوم التالي ذهبت سيرينا إلى عملها وأرت دوين الكتاب الذي كان يحمل تعويذات وكلمات غير مفهومة ، جرّبا جميع القواميس واستعانا بكل كتب قسم الأساطير لكنهما لم يجدا شيئا ينفع أو يفك الشفرة .

أكمل دوين وسيرينا دوام عملهما بعدها ذهبا إلى مكانهما المنعزل ، وبما أن دوين يملك القدرة طلبت منه أن يجرب تلك التعويذات لكن دون فائدة ... أمضيا أياما وأياما يحاولان لكن كل محاولتهم باءت بالفشل فقرّرا إحضار مساعدة ومن كان غيرهما فخر المملكة نورين وسيليوس أصغر متقني القدرات وأقواهم ؛ كانت نورين تستطيع تحريك أي شيء بمجرد تحريك عينيها أو يديها وكان سيليوس يستطيع الاختفاء والظهور في أيّ مكان ، كما أنه يستطيع قراءة أفكار الناس ماعدا سيرينا التي كان يعجز دائما أمامها .

طلب الصديقان مساعدتهما وقطع وعد بأن لا يقولا شيئا، وأن يبقى هذا الأمر غاية في السرية.

بعد موافقتهما ألقى عليهما دوين تعويذة الصمت بحيث لا يستطيعان قول شيء عن هذا الموضوع حتى لو أرادا ذلك .

ظل الأصدقاء أياما يجربون التعويذات لكن بدون فائدة تذكر، استطاع سيليوس فهم بعض الكلمات لكنه لم يستطع أبدا الوصول لتحقيق مراده .

في ليلة اكتمل فيها القمر و أسدل أشعته الفضية على المملكة كان سيليوس يجرب تلك التعويذة بحركات ، فوقفت سيرينا وقالت له يجب أن لا تقف هكذا ، وبدأت تذكر كلمات التعويذة بدون أن ترجع إلى ذلك الكتاب فتحققت تلك التعويذة على الفور، استغرب الأصدقاء، وتملكهم مزيج من الفرحة والرهبة وفجأة وقبل استطاعتهم النطق ببنت شفة فقدوا الوعي من شدة قوتها.

بعد دقائق معدودات استفاقوا ووجدوا أن كل واحد منهم يحمل رمزا في كتفه مخالفا لغيره ومن شدة دهشتهم ببراعة سيرينا في القيام بها قرروا أن يكملوا ما بدؤوه .....

ظلت سيرينا تتدرب وتتدرب طويلا فلم تكن تتقن كل تلك التعويذات من المحاولة الأولى ، ومع غيابها المستمر عن المنزل دخل الشك أمها فظلت تراقبها وتتبعها قرب المنحدر حيث كانت تلقي التعويذات ، وبينما هي كذلك سقطت في فخ نصبه الصيادون فصرخت طالبة المساعدة ، عندما سمعتها سيرينا أمسكتها من يدها في لمح البصر ثم أفلتتها وحملتها بدون بذل أي مجهود كأنها استعملت قدرات نورين وسيليوس .

فرحت أمها كثيرا لأن القدرات ظهرت عليها أخيرا ، هنأتها وأصبح اليوم عرسا بالنسبة لها فابنتها وحيدتها لن تكون وليدة قدرة محرمة بعد الآن .
نشر الخبر في المملكة وجاءتها الهدايا والتهاني من الكل ، لكن سيرينا على يقين أن هذه ليست قدراتها بل قدرات أصدقائها وأن لتلك الرموز على أكتافهم ميزة خاصة هي التي خوّلتها استخدام قدرات أصدقائها.
كبر السرّ وبدأ الشك يساور أقارب الأصدقاء الأربعة ؛ لأن قدراتهم اللامتناهية لم تصبح خفية ، قواهم العجيبة وتعددها ، اختفائهم المستمر أصبح حديث العام والخاص ، مما استدعى منهم الأمر للتدرب على تلك التعويذات في اللّيل.
كانت سيرينا تجرب إحدى التعويذات كالعادة ففتح باب لم يروه من قبل...
كان الباب دائريا مضيئا ذا خلفية سوداء معتمة ، فيها ما يشبه النجوم لكن أصغر ..
تردّد الأصدقاء كثيرا قبل عبوره لكن سيليوس أقنعهم بأنهم يستطيعون فعل أي شيء وأنهم أكثر قوة ، كما أن سيرينا تستطيع أن تحميهم وتستطيع إرجاعهم في أي وقت يريدونه .
وبالفعل عبروا تلك البوابة حلّقوا وحلّقوا حتى حطّوا على أرض مليئة بمنازل غريبة عليهم ، يسودها ظلام أسود لا تدب فيها حركة ولا يسمع فيها صوت .

بعد ساعات من التجوال، أشرقت الشمس وبدأ الناس في الحركة هرع الأصدقاء الأربعة واختبئوا في حظيرة مع الحيوانات . كان شكلهم الملائكي سيكشفهم على كل حال ، فكّرت سيرينا كثيرا ثم استخدمت قواها لتغيير أشكالهم ونجحت فظلوا يتجوّلون ويتجوّلون ، ويعيشون الحقيقة التي دفنت في تلك المملكة لسنين ، كانوا مستغربين مندهشين من كل ما رأوه ؛ منازل غير منازلهم ، هندسة غير هندستهم ، مخلوقات تشبههم كثيرا ، لكن ببشاعة أكثر وضياء أقل ؛ كان حلم سيرينا قد تحقق بأن تجد الاختلاف ، بأن تجد اللامثالية، بأن الحياة تتعدى الجمال والنقاء ، بأن هناك مخلوقات أخرى وعالما آخر يوجد فعلا ليس خيالا ولا قصة من نسجه .

كانت تسيروتراقب تلك المخلوقات الغريبة التي فيها كبار وصغار ، وأول مرة ترى تجاعيد ملابس بلون رمادي أو أسود ، منازل خشبية ليست من الكريستال ولا من الألماس ، حياة بسيطة مخلوقات كثيرة الحركة وحيوانات مختلفة ؛ فرس من دون قرن وبقرة ببقع سوداء ؛ كانت كل هاته الأشياء أقرب إلى الخيال بالنسبة لهم شيء لا يصدق مليء بالغرابة. حاول الأصدقاء اكتشاف كل شيء حتى وصلوا إلى غابة وبينما هم مندهشون يتناقشون حول ما رأوا ، فجأة وجدوا أنفسهم محاصرين من طرف مجموعة من الحراس في وسط الغابة ، لقد كانوا من حرس ملك مملكة السحاب ، إنها نهايتهم ....

جرّوا إلى المملكة ووقفوا أمام الملك الذي بدأ في استجوابهم عن كيفية إيجادهم لتلك البوابة ، وكيف استطاعوا الخروج منها ، لكنهم لم ينطقوا ولا ببنت شفة ، إلّا أنّ أحد الحضور تقدم منهم وكشف عن رموزهم ....

صعق سكان مملكة السحاب عند رؤيتهم لتلك الرموز ، وبدؤوا يتمتمون 'القدرة المحرمة ، القدرة المحرمة' لم يعلم الشباب عمّا كانوا يتحدثون ولا أيّ ورطة وضعوا أنفسهم فيها.

تقدم الملك ونزل عن عرشه العالي من كرسيه الألماسي بخطى ثابتة وعلامات اللارحمة والغضب تعلوان وجهه ، أمعن في رؤيتهم ثم طلب من الحراس بصوت مرتفع "لا رحمة مع قدرة محرمة" ثم تابع كلامه "ستأخذ هذه الفتاة إلى المنفى حتى تنتهي سنواتها كوندية قذرة"...

صرخت والدتها، بكت وحاولت مساعدتها إلا أن الحراس منعوها، كبّلت يدا سيرينا بأصفاد من معدن يشعّ ويمتص قوتها كلّما حاولت استخدامها ثم زجّ بها في سجن في أعلى قمة على الأرض ، حكم على دوين والآخرين باستئصال قدراتهم وتركهم في المملكة ؛ كان هذا حدثا مؤلما انقلب سر صغير إلى مأساة عظيمة ؛ أصبحوا محل سخرية وسخط من قبل أهل المملكة ، و مجلبة عار لآبائهم وذويهم ، إلا أن نفي سيرينا كان أصعب وأشد قسوة .....

دخلت زنزانتها وحيدة لا حرس و لا مساجين إلا جدران حارقة وقضبان قاتلة .

ظلّت أياما وأّياما تحاول الخروج بكل ما أتيت من قوة ، فكلما حاولت زادت تلك القضبان قوة والجدران التهابا ...

في أحد الليالي سمعت صوتا يوقظها فاستفاقت استدارت حولها بحثت عنه لكنها لم ترشيئا ظل يخاطبها ويخاطبها ثم ظهرت ، كانت عجوزا طاعنة في السنّ ، مكتئبة ، شاحبة ، جفونها سوداء من دموع ذرفتها لسنين ....

سألت تلك العجوز سيرينا إن كانت لها القدرة المحرّمة ، لم تعرف سيرينا المعنى الحقيقي لهذه القدرة ، رأتها العجوز في حيرة من أمرها فبدأت تتحدث بصوت مرتجف قائلة: "القدرة المحرمة هي القدرة التي تستطيع فتح أبواب حرم استحداثها ، لكي لا يختلط عالم البشر بأي عالم آخر... إلا أني وأخواتي التوائم ديهيا وأندروميديا كنّا نملك هذه القدرة فهبطنا إلى الأرض وتجوّلنا ثم أخذنا الحراس وحكموا علينا بالنفي فجردونا من قدراتنا وبدلوا أشكالنا ورمونا على الأرض وأقفلوا جميع البوابات المؤدية لهم... ديهيا كانت شديدة الغضب ، فهي رأت أنه ليس هناك أي سبب يدعوهم لنفينا ومعاملتنا كخائنات، لم نملك سوى قوة مختلطة ، قوة أقوى حتى من قوة ملك حاكم السحاب ، إنها الغيرة أعمت قلوبهم، كنا سنكون ملوك العوالم السبع ، كنا سنحكم ونملك السلطة المطلقة...

كل هذا بسبب البشر أصحاب الأفواه الثرثارة والقوة النجسة... لذلك ظلّت سنوات وسنوات تتدرب لإرجاع قدراتها وبالفعل عادت ذلك هو الشيء الذي لم يدركه الملك... أن القدرات تعود إلى أصحابها إذا عملوا عليها... بعد ذلك ملأ الحقد وحب الانتقام أختي ففتحت باب الساحرات بقدراتها اللامتناهية وأخذت قوتهن جميعا.

كانت أندروميديا تساعدها في تجميد الساحرات وأخذ قوتهن حتى بقينا نحن الثلاثة فبدأت ديهيا تفتح أبواب العوالم السبع..... اختلطت المخلوقات وحدثت مآس فلامت تلك المخلوقات القذرة سكان مملكة السحاب واستشاط الملك غضبا وحقدا ، فتقدمت ابنته المدللة وأصرت على استرجاع مكانة مملكة السحاب وسحبها من العار الذي أغرقت فيه... .بعدها أصدر القرار بإعدامنا...

نزلت الأميرة مع أقوى سبع حراس.... اقتفوا أثرنا تتبعونا حيث لجأنا... غضبت ديهيا استدرجت كل حارس منهم وقتلتهم كلهم....

حزنت الأميرة حزنا ليس له مثيل حتى أن جوهرة قلبها كسرت... خيبت أمل والدها وأمل أهل المملكة وفقدت خيرة حرّاسها . لم يكن منها سوى أن تستخدم جوهرة قلب كلّ حارس في إقفال أبواب العوالم السبع...

ثم عادت بالجواهر إلى المملكة ، لكن قبل أن تصل وجدت ديهيا تنتظرها ، رمت الأميرة الجواهر السبع عبر البوابة وأقفلتها ، أرادت ديهيا أخذها فتعاركتا ثم استعملت أختي السحر الأسود بجانب قدراتها مما أدّى إلى

قتل الأميرة التي استخدمت جوهرة قلبها في فتح وحبس ديهيا في عالم الساحرات إلى الأبد... ثم سقطت جوهرة الأميرة ولم نستطع إيجادها قطّ. تعقبونا بعدها بحثوا عنا على مدى أعوام ثم تمكّن الحراس من الإمساك بي ورمي هنا في هذا السجن أمّا أندروميديا أقسمت بأنها ستخرجني أنا وديهيا من سجنينا..... وهذا ما ساعدتنا على فعله عندما فتحت مملكة السحاب سنخرج كلنا من هذه الزنزانة وسنفتح أبواب العوالم السبع ونبعثر عالم البشر الذي هو سبب معاناتنا'.

أدركت سيرينا أن العوالم السبع ومملكة السحاب في خطر كبير وهذا كله خطأها ؛ لأنها تحب مملكتها ، وأيقنت أن الحكم الذي أصدروه كان لصالح الجميع ، لكنها الآن لا تملك أي حلّ يساعدها في تفادي المأساة .

في صباح اليوم التالي فتحت أندروميديا الباب وأخرجت تانيلا وسيرينا من السجن حاملة معها الجواهر السبع لفتح عالم الساحرات ثم فتح كلّ عالم بإحدى تلك الجواهر... كانت أندروميديا فائقة الجمال تظهر كشابة في مقتبل العمر شعرها الأسود المزرق المرفوع، عيناها السوداويتان الكبيرتان دوامة أسرار... أخذت سيرينا بالغصب وجردتها من قواها وقدمتها لتانيلا وتركتها في وسط الغابة في هيئة آدمية .

عندما استفاقت سيرينا وجدت نفسها وحيدة في غابة موحشة خائرة القوى ضائعة في ظلام دامس سلبت منها قدراتها... لم تعلم أين تمضي أو في أي اتجاه تذهب، اتبعت قلبها ومضت قدما حتى لمحت ضوءا

ضئيلا من بعيد فجرت نحوه ، وجدته كوخا فأحسّت أنها ستجد أحدا يساعدها هناك دقت الباب كثيرا وقلبها مملوء بالأمل لكن أحدا لم يجب ففتحت الباب ودخلت ، لم تجد شيئا إلا كرة زجاجية تحمل في داخلها منازل شديدة الضياء والجمال حاولت حملها لكنها لم تستطع ؛ لأنها كانت ملتصقة بتلك الطاولة .

ظلّت أياما بلا أكل ولا شرب هجرها النوم ، فوجدت أصوات الوحوش أنيستها في سكون الليل . ظلّت تتدرب وتتدرب حتى استعادت نسبة من طاقاتها وكانت كلّما استعادت شيئا يراودها كابوس عن مملكتها وأصدقائها فتستيقظ مذعورة فيزداد وهج الكرة التي بجانبها .

في صباح يوم دخلت أشعة الشمس الأولى وانعكست على المرآة ، وقفت بين أشعة الشمس المنعكسة والكرة فإذا بها تتحول وتتداخل مع تلك الأشعة .

استيقظت سيرينا في فراش وثير في غرفة فاخرة . تأملت الأشياء التي حولها زهور جميلة . هدوء ملفت. رائحة عطرة ، وبينما هي كذلك دخلت فتاة جميلة من سكان الأرض ، اسمها نورا رحّبت بها وقالت لها: "أنت غريبة عن المدينة المحرّمة كيف دخلت، ومن أين ؟ طوال سنين لم يستطع أحد الدخول أو الخروج من هذه المدينة ، لكن لا علينا دعينا نذهب ونتناول الغداء تبدين مرهقة وهزيلة. بعدها ستستحّمين وأعطيك ملابس من عندي ؛ لأن هذه الملابس الرثة لا تناسب فتاة في جمالك"، استغربت سيرينا من الفتاة ومن لطفها الزائد، ومن غرابة المكان ومن الراحة التي شعرت بها هناك....

في اليوم التالي استيقظت سيرينا في مزاج جيد بعد نوم مريح . إنها المرة الأولى التي لم يراودها فيها كابوس منذ نفيها من وطنها ، أحسّت سيرينا أنها في مملكة السحاب فدارت في ذهنها أسئلة كثيرة ، فما كان منها إلا أن قرّرت أن تسأل نورا عن كل شيء.....

دخلت نورا ومعها والداها وأختها لورا فعرفتها عليهم ، سألتهم الأسئلة التي كانت تراودها تغيرت ملامح الجميع اعتذروا وخرجوا كلهم من الغرفة، وطلبوا منها أن توافيهم لتناول الطعام.

بعد وجبة الأكل جلست سيرينا ونورا تتحدثان عن السؤال التي طرحته . عبّرت نورا عن استيائها لسؤالها ذاك قائلة : "أنقذناك وتقبّلناك رغم أنه لم يستطع أحد لسنين دخول المدينة المحرمة، لم نسألك من أنت ومن أين أتيت، ربما تكونين ساحرة حاقدة تريدين الجوهرة لتقضي علينا..." قاطعتها سيرينا قائلة: "أنا لم آت هنا لسرقة جوهرة أنا لست هنا لأسلب سعادة أي شخص ، أتيت إلى هنا متمنية أن أجد من يساعدني لمواجهة قوى الشرّ ديهيا وأندروميديا، وأستعيد قوتي وأنقذ عالم البشر وأنزع العار الذي لحق بمملكتي..."

قاطعتها نورا قائلة : " لخمسين سنة عشنا في سعادة وشباب دائم واليوم تقولين لي أن أساعدك أمام قوى سحرية تستطيع أن تقضي على مدينتي في رمشة عين ، أنا لا يهمني عالم البشر ولا مملكة السحاب لأني قد انفصلت عن العوالم السبع منذ سنين مضت، ولذلك إن كنت

شخصا طيّبا اخرجي من المدينة كما دخلت إليها؛ لأنني لا أدري كيف أخرجك "

خرجت نورا من الغرفة وانهمرت دموع سيرينا لأن بابا آخر أقفل في وجهها ، ظلت تفكر طيلة النهار في حل لأزمتها ، وكيف تخرج نفسها من هاته المدينة التي طردت منها.

دق الباب ودخلت لورا قائلة : " أختي نورا فتاة جيدة تخاف على عائلتها وعلى المدينة ككل ؛ لأنها هي التي وجدت الجوهرة وهي التي قرّرت أن تخبّئها وأن لا تستخدمها في مصالح شخصية..."

ردت سيرينا: " أرجوك أخبريني عن هذه الجوهرة بالتفصيل ، لأني أريد أن أتأكد من شيء في ذهني" ، قالت لورا: " كنت أنا وأختي نعيش في هذه المدينة بسطاء، أبي يبيع الحطب في الشتاء ويجني محاصيل الأغنياء في الصيف ، كان دخلنا محدودا ولذلك كنا نساعده بجمع التوت البرّي وبيعه في السوق... في يوم كنا نجمع التوت كعادتنا في الغابة رأت أختي شيئا لامعا بين العشب.. كانت جوهرة جميلة ، خالتها لأحد أغنياء المدينة فوضعتها في جيبها وتوجّهنا إلى المنزل ، ولكن في ذلك اليوم عندما وصلنا وجدنا والدي طريح الفراش مكسور القدم ، سقط من العربة بينما كان يضع المحصول فيها ، وقع الخبر علينا كالصاعقة نسينا تماما أمر تلك الجوهرة.... قال الطبيب أن والدي لن يستطيع المشي على الأقل لمدة ثلاثة أشهر... ماذا نفعل وكيف نؤمّن قوت يومنا والدواء لوالدنا...

كانت معاناة لطفلتين مثلنا في سن الزهور... في تلك الليلة لم نستطع النوم من شدّة الحزن ، تمنّت نورا أن يشفى والدي وأن هذا سيكون مجرد كابوس سيزول مع أول إشراقة شمس".

بالفعل في صباح اليوم التالي قام من فراشه كأن شيئا لم يحدث له ، كان هذا الأمر غريبا جدّا حتى أن الطبيب لم يصدق أن والدي شفي. أخذت أختي تشك في تلك الجوهرة ، فأمسكتها وتمنت فساتين كثيرة فظهرت فأدركت فورا أنها تحقّق الأمنيات.

قصّت القصّة لوالديّ وأخبرتهما بقرارها وبأنها تريد إخفاء الجوهرة في مكان لا يصله بشر ؛ لأن الجوهرة يمكن أن تقع في أيادٍ شريرة ، ولذلك ما كان من والدي إلا شدّ الرحال والذهاب إلى قمة الجبل ودفن الجوهرة هناك .

مرت سنوات وأصابت المجاعة سكان المدينة فانتشرت الأوبئة، مرضت ولم يتبق من عداد عمري إلا أيام قلائل ، فما كان من أختي إلا أن تجبر والدي على إخبارها أين دفن تلك الجوهرة. خاطرت بحياتها من أجلي لتجلبها وتنقذني من مخالب الموت ، لكن تفاجأت حين وجدت في مكانها شجرة متلألئة الثمار مضيئة تسحر العيون وتأسر القلوب لم تتمن أختي شفائي بل تمنت شفاء أهل البلدة ككل ، تمنت حقولا من الخضر والقمح لإبعاد الجوع ، وقالت إن كانت هاته الأشياء بثمن فسأعطي روحي ثمنا لها . ولذلك حقّقت الجوهرة أمانيها وحبست المدينة في بلورة زجاجية لتصبح هاته السعادة أبدية ولتجسد طيبة أختي وقناعتها.... إذا

أردت المساعدة يجب أن تذهبي إلى الجبل ، لقد سمعت كل الحديث الذي دار بينكما ، لكني أترجاك أن لا تأخذي الجوهرة لأننا سنصبح رمادا إذا ذهبت. لا تقترفي خطأ لأني سأندم على ما قلته لك ، اذهبي إلى قمة الجبل ستجدينها هناك بين الأشجار..."

شكرت سيرينا لورا وارتدت عباءتها وخرجت وظلام الليل يحرسها والنجوم تدلها ، لم تخف من أن تلتهمها الوحوش، ولا أن تضيع الطريق لم تشك ولو للحظة أن كلام لورا يمكن أن يكون من نسج الخيال ، فانطلقت وقلبها مملوء بالأمل.

كانت على يقين أن ما ستجده سيكون أكثر من مرشد لها، بل سيغير الواقع الذي تعيشه إلى الواقع الذي تتمناه، ارتأت سيرينا أن تسرع لأن الشجرة مضيئة وظلام الليل سيحدّد الشجرة المطلوبة بسرعة.

مشت سيرينا الليل كله حتى وصلت في آخره إلى الشجرة ، إنها شجرة تشبه تماما الأشجار الموجودة في مملكة السحاب اقتربت منها ولمستها فغمرها الحنين إلى وطنها، جلست بجانبها وبدأت تذرف الدموع دمعة وراء الأخرى حتى استسلمت للنعاس وغفت...

رأت سيرينا في حلمها القصة كلها التي أخبرتها بها تانيلا وكيف أن ديهيا وأندروميديا قتلتا الحراس السبع والأميرة ، عاشت الحدث كأنها كانت هناك لكن الشيء الوحيد الذي اختلف هو رؤيتها لجوهرة الأميرة أين سقطت ومن أخذها ، كانت هي تلك الجوهرة نفسها التي وجدتها لورا في

الغابة ؛ الجوهرة التي لها القدرة على تحقيق الأمنيات ؛ كانت سيرينا في الحلم على وشك الإمساك بها ، لكن في لحظة تحولت الجوهرة إلى الأميرة التي قالت 'لن تستطيعي أن تأخذي الجوهرة لأنك مثلهم مثل الذين قتلوني ، خبّأت جوهرتي منهم لكن إن كنت شخصا مختلفا ستثبتين ولاءك بإحضار سبع جواهر لتستطيعي تدميري وتدمير المفاتيح السبع..."

استيقظت سيرينا والعرق يتصبّب منها أدركت الآن المطلوب منها وما عليها إلا الخروج من البلورة الزجاجية والعودة إليها حاملة الجواهر السبع الأخرى ، في هذه اللحظة أشرقت الشمس ومست أشعتها الشجرة المضيئة فزاد توهجها ولمست تلك الأشعة المضيئة سيرينا فأحست بانتعاش وطاقة لم يسبق لها أن أحسّتها، وهكذا تدريجيا حتى خرجت سيرينا من البلورة الزجاجية وفي يدها مهمة جديدة للقيام بها .

★★★★★

العودة إلى البداية

The Beginning

فكرت سيرينا مليا عن سبب تأخر الأخوات الشريرات في فتح أبواب العوالم السبع، وكيف لها أن تتغلب عليهن لوحدها وهي التي أحسّت مقدار قوتهن . ولهذا ارتأت أن الحل الوحيد هو طلب المساعدة من دوين، نورين وسيليوس لأنهم إذا كانوا بجانبها ستستطيع استخدام قواهم وستستطيع إنعاشها.

ما كان من سيرينا إلا أن فتحت باب مملكة السحاب مجددا مع فتح جروحها التي لم تلتئم بعد . لم تدر هل سيوافق أصدقاؤها على مساعدتها أم سيخذلونها ، تشوّشت أفكارها حتى أنها لم تستطع قول الكلمات لفتح الباب. نظرت إلى السماء واستجمعت قواها وزرعت بذرة الأمل في قلبها وفتحت باب مملكة السحاب ودخلت، استطاعت أن تحوّل شكلها إلى حارس ، هذه القدرة لم تكن تملكها من قبل لكنها اكتسبتها من تلك الطاقة التي أعطتها إياها الجوهرة .

مرّت سيرينا بقرب منزلها رأت نفسها في صغرها تركض هنا وهناك ؛ شدّها الاشتياق بقوة إلى الباب لتدقّه وترى والديها، لكن حبّها لموطنها كان أكبر من أن تفسد خطّتها وتتخلى عن آخر فرصة للعودة إلى ذلك العالم.

تقدّمت نحو منزل دوين فرأته في الفناء يحمل كتابا مستغرقا في التفكير، تردّدت في الذهاب إليه ؛ لأنها لا تعلم ماذا ستكون ردة فعله أو رأيه في الموضوع، ولكنّ قلبها أخذ قراره ففتحت باب الحديقة وتقدّمت منه رفع رأسه قليلا وقال : " لقد أخبرتكم ألف مرة أن سيرينا لم تأت إلى هنا ولم أرها منذ اليوم الذي حبستموها فيه..." تفاجأت سيرينا وراودت ذهنها أفكار كثيرة نزعت الخوذة وقالت: "ماذا يريدون منّي ، لماذا يبحثون عني ؟ " اندهش دوين وقال: "سيرينا... لم أظن يوما أنّك ستعودين إلى هنا، سيرينا صديقتي العزيزة لماذا فعلت هذا ؟..." فردّت عليه والحيرة تتملكها " ماذا فعلت ؟ "

نظر دوين إلى اليمين واليسار وقال : "من الأفضل أن ندخل المنزل هنا خطر عليك..."، دخلا المنزل قال لها دوين: "لقد سرقت المفاتيح السبع والجواهر السبع وتبين من التحقيق أن أحدا يملك القدرة المحرّمة قد أخذها. وفرارك من السجن أكّد ذلك ، والآن أنت مطلوبة للإعدام؛ لأن العوالم السبع ستفتح مرة أخرى ، وهذه المرة لن تنجو مملكة السحاب من سخط البشر كالمرة الماضية ، أرجوك أعيدي الجواهر السبع ووفري علينا مواجهة البشر مرة أخرى لا تفعلي كما فعلت الأخوات من قبل فأنت تعلمين أن مصيرهن كان الموت المحتم..."

لم تدر سيرينا ماذا تقول والتهم كلها موجهة ضدها وهي مطلوبة للإعدام، حاولت تفسير الأمر لدوين قائلة : " أنا لم أسرق الجواهر ولم ألذ بالفرار من السجن، صحيح أن غلطتي كانت أنّي فتحت بوابة مملكة السحاب عندما كنت معكم، لكن الحقيقة أن الأخوات هن اللواتي فعلن هذا لقد كنّ ينتظرن هذا اليوم بفارغ الصبر وكنّ يخططن له كثيرا ، لم يمتن هن اللواتي أخذن الجواهر السبع وفتحن السجن وأخرجوني وسلبوني قدرتي... هن المذنبات وهن يحضّرن لانتقام كبير من عالمنا ومن عالم البشر أيضا ، ولهذا جئت إلى هنا لأني لا أستطيع مواجهتهن وحدي ، إني أريد منكم المساعدة لأني أمسكت طرف الخيط الذي سيوصلنا لهزيمتهم "

تردد دوين لحظة ولكن كلام سيرينا كان مقنعا جدا فقال: " كيف لنا أن نواجه ثلاث ساحرات يسبقننا بخبرة طويلة، وبقوة سحرية عجيبة ونحن مسلوبو القوى عاجزون أكثر من أكبر جد في مملكة السحاب ، كوني واقعية سيرينا لقد سلبت قوانا..." قاطعته قائلة : " لقد استرجعت قواي وأعدكم بأني سأرجع قواكم وسنواجه السّاحرات الماكرات وسنتغلب عليهن ' .

لم تبد على دوين علامات الاقتناع ولذلك أمسكت سيرينا يده وأعطته قليلا من القوى التي منحتها إياها تلك الشجرة ، أحسّ كأن الدم يسري في عروقه من جديد كأن الحياة بدأت تدب في جسمه الذي أصابه العجز...

إنها قوى سحرية قوية لم يمتلكها إلا السلالة الملكية ، اقتنع، فرح كثيرا ووافق على أن ينزل إلى عالم البشر ووعدها أيضا بأنه سيحضر نورين وسيليوس معه للمساعدة .

خرجت سيرينا من مملكة السحاب وانتظرت ساعات وإذا بها تراهم عبروا البوابة.

سارعت إليهم وأقفلتها فرحت بهم كثيرا وأدركت أن ما يجب أن تفعله هو أخذهم إلى وكرها في الغابة ، لتريهم المدينة المحرمة . وبالفعل قصّت عليهم القصة بأكملها ، وأخبرتهم بأنه يجب عليهم أخذ الجواهر السبع إلى المدينة المحرّمة ، ثم أمسكت بأيديهم وحاولت إعطاءهم طاقة مما تمتلك فتوهجت الأوشم من جديد وأحسّوا بطاقة عارمة ، وتمكّنوا من استخدام قواهم ، لكن شيئا مميزا حدث لقد تغيرت ألوان أعينهم كل واحد يملك لونا يميزه ، وهذا اللون كان يظهر فقط عندما يستخدمون قواهم.

★★★★★

العرافة

The Wizard

بينما كان الأصدقاء سعداء باسترجاع قواهم ، كانت أندروميديا قد فتحت بوابة الساحرات وأعطت القليل من قوة سيرينا لهن ليصبحن تابعات لها والباقي لأختها ديهيا لتعود بقوتها للقضاء على مملكة السحاب ونشر الذعر في عالم البشر.

تطلب فتح باب الساحرات وقتا طويلا من أندروميديا ؛ لأن الجوهرة وحدها لم تكف ، نظرا للقوة المخزّنة هناك استخدمت الكثير من التعويذات والكثير من الطاقة لفتحه ، الآن أندروميديا تمتلك جيشا من الساحرات ، وأختين تملكان قوة تستطيع صدّ مائة من حرّاس مملكة السحاب .

أحست الأخوات بالقوة التي في الغاية فارتعبوا من الطاقة الهائلة ، غضبت أندروميديا فهزت الأرض هزة عنيفة ، ثم ظهر برق في السماء كان الرّعد يدوّي كانت تستطيع بقوتها أن تدمّر تلك المنطقة لكن ديهيا وتانيلا أمسكاتها ، وقلن لها نريد الانتقام بقدرتك أنت ، نحن قويات ونمتلك الجواهر السبع لا تخافي ، فعندنا خطة ستعيق تقدمهم بينما نطور قوان ا، سنقدم جوهرة إلى حاكم كل عالم، وبهذا سيضطر الأصدقاء إلى مواجهة كل عالم على حدا ، فنتخلص من الجرذان الأربعة في الأخير، ولكن علينا الآن أن نعود كالسابق أردفت ديهيا قائلة أريد أن

أستعيد شبابي وطاقتي وقدرتي المحرمة وخطتي ستنجح ستثلج قلبي بالانتقام الذي انتظرته وأنا حبيسة في عالم الساحرات.

كانت سيرينا وأصدقاؤها قد رأوا البرق والرعد وارتعبوا لتلك الهزة الأرضية واختبؤوا في الكوخ لا يعلمون سبب هذا ، قضى الأصدقاء أياما هناك وفي كل صباح ينهضون باكرا يتدربون لاسترجاع قواهم وكل يوم يصبحون أقوى وأقوى ، كانت ألوان أعينهم تتغير. أصبحوا يستطيعون استخدام قوى بعضهم البعض ، وقوى أخرى أتتهم من الجوهرة وبهذا قرروا المضي قدما لإيجاد الساحرات الثلاث.

ركبوا أحصنتهم وسلكوا طريقا لبوابة عالم الساحرات ، رأت أندروميديا هذا فبدأت بتطبيق خطّة أختها فأرسلت مائة ساحرة لمواجهتهم ، كانت الساحرات لأندروميديا حفنة من الحشرات الصغيرة ، كانت تريد العبث وإرسال تحذير بأنها تستطيع التحكم في كل شيء . في هذا الوقت رأى دوين مجموعة الساحرات قادمة قبل ثوان من وصولهن فحذر الجميع...

استعد الأصدقاء للهجوم كانت تأتين من كل مكان كانقضاض غربان على حقل من القمح، تغير لون عيني سيرينا إلى الأخضر واستخدمت أيديها لتحريك الساحرات وشلّ حركتهن ثم القضاء عليهن، أمانورين

استخدمت عيناها الزرقاوين في تحريك أشجار ورميها عليهن، لكن سيليوس ودوين استخدما اللون البني من العينين وسلبن قوى الساحرات... انتهت المعركة وفاز الأصدقاء..... كانت هذه المعركة مجرد تحمية، فالقادم أكثر صخبا وأشد رعبا من هذا بكثير.

حط الليل رحاله فعسكر الأصدقاء في الغابة وتناوبوا على الحراسة ؛ كانوا متفائلين جدا بفوزهم ، ناموا مرتاحين متفائلين بما سينجزون في المستقبل ماعدا سيرينا التي كانت تحرس وتفكر فيما سيأتي ، وفي إمكانية العودة لتبرئة نفسها والتغلب على الساحرات ...

كانت الليلة هادئة والنجوم تزين السماء بطريقة جميلة كغبار جنية على سجاد داكن ، كان المنظر ساحرا وفجأة لمحت ضوءا بعيدا، وسمعت صوتا كأنه يناديها فتبعته ، لم تفكر قط أنه يمكن أن يكون سرابا أو فخا نسجته الأخوات...

اقتربت رويدا رويدا حتى وصلت إلى خيمة بالية فيها عجوز طاعنة في السن ترتدي قلائد كثيرة ، ولها شعر أبيض طويل تكاد لا ترى نهايته، دعت سيرينا قائلة: " تفضلي لقد ناديتك وقد أتيت . لقد انتظرتك كثيرا تعالي فأنت آخر أمل لهذا العالم.." استغربت سيرينا كثيرا من كلامها، لكن العجوز لم تترك لها فرصة للتحدث قائلة بصوت مرتجف: "ها أنت هنا... أنا سأكون منظارك للمستقبل... أعلم أن دوين لا يستطيع أن يرى الأشياء بعيدة المدى لكنّي أستطيع... إليك الوقائع '... أندروميديا شعرت بمقدار القوة التي تملكينها، ولذلك قرّرت أن تفتح العوالم السبع وإعاقة

تقدمك بإعطاء كل جوهرة لحاكم كل عالم ؛ لأنها تدرك أن لعالم البشر والعوالم الأخرى ثأرا فيما بينهم . هي الآن تقطن في قصر في الحدائق الرمادية تنتظرك لتسهلكي كل قواك فتقضي عليك . لقد أدركت أنك ستجمعين الجواهر السبع ، ولكنك لم تعلمي لماذا، سأختصر عليك الأمر وأخبرك ، بحصولك على الجواهر السبع ستستطيعين فتح بوابة المدينة المحرمة وأخذ الجوهرة الثامنة . أندروميديا لن تفعل هذا لأنها لا تستطيع ، هي لا تعلم مكان المدينة المحرّمة لقد بحثت عنها كثيرا ولم تجدها لأن آخر توقعاتها أن تجدها في كرة زجاجية . فبحصولك على الجواهر الثمانية تستطيعين أن تدمري جواهر القدرة المحرّمة ، ولكن الشيء الوحيد الذي سيعترضك هو أنك يجب أن تمتصي طاقة كل جوهرة إلى آخر قطرة حتى تندثر تلقائيا ، فإذا فعلت يمكن لهذه الطاقة أن تخلصك من الأخوات نهائيا لأن السجن ونزع القدرة لا يفلح أبدا، إن مقدار هذه الطاقة كبير وامتصاص طاقة جوهرة إلى الأخير سيعطي سمّا. ولذلك ربما جوهرتك لن تتحمل تلك السموم فربما تفقدينها وربما لا ، لكني لم أر أحدا نجا من هذا من قبل ؛ لأن سمّ جوهرة واحدة قاتل فما بالك بثمانية ، فلك الآن الخيار. هل ستتوقفين أم تكملين؟. ..."

اندهشت سيرينا ورأت تلك العجوز تذهب نادتها ثم نادتها حتى أيقظها دوين... قد كان كابوسا بل رؤيا لم تعرف ماهيتها لكنها أخذت قول العجوز على محمل الجد ، لم تستطع سيرينا التلفظ بجملة مفهومة غير أنها يجب أن تغيّر المسار والذهاب إلى عالم البحار أولا.

المغامرة الأولى The 1st Adventure

عالم الإثنا عشر بحرا

World of Twelve Seas

شد الأصدقاء الرّحال وتوجهوا نحو عالم البحار بعد أن قصّت عليهم سيرينا القصة بأكملها ، ماعدا ذلك الجزء الذي يتعلق باستخلاص قوى الجواهر الثمانية .

كانت الطريق إلى هناك وعرة تحفّها المخاطر الكثيرة في الغابات الكثيفة، لكنهم استطاعوا تجاوزها والوصول إلى حدود هذا العالم، حيث كان البحر شديد الزرقة والرمال بيضاء ناصعة . هدوء يدعو للشك...

استغرب الجميع لكون البوابة لم تزل مغلقة ، لجأت سيرينا إلى قوّتها وحاولت فتح البوابة ، وبعد محاولات كثيرة استطاعوا الدخول إلى العالم فوجدوا بحرا آخر، له أول وليس له أفق لا وجود للسماء. نظروا في جميع الجهات فرأوا من بعيد شاطئا صخريا يصدر منه صوت عذب ، تطرب له الأذن وينصاع له العقل اتبعوا مصدر الصوت حتى وصلوا.... وجدوا حوريات بحر جميلات ، براقات الزعانف ، لهنّ شعر طويل وأعين كبيرة ، تشبه البحر الذي هو وراءهن ، حاولوا سؤالهن عن حاكمهن وعن مملكتهن لكنهن لم يصغين ظللن ينشدن تلك الترانيم العذبة حتى غطّ الجميع في نوم عميق كأن سحرا ألقي عليهم .

استيقظ الأصدقاء داخل زنزانة قضبانها كريستال صلب ، لكن الغريب في الأمر أنهم استطاعوا التنفس داخل الماء ....

استخدم سيليوس قواه فانتقل خارج القضبان ، دون إحداث أي ضجّة . حاول فتح الزنزانة لكنّه لم يستطع فتح البوابة ؛ لأنه لم يكن فيها قفل في الأصل ظلّ يحاول ويحاول لكنّه لم يستطع حتى أحسّ بأحد قادم فاختفى ، كانوا حرّاسا فتحوا الباب وأخذوا الأصدقاء وسيليوس الذي عاد إلى الزنزانة.

في الجانب الآخر من القلعة فتح باب كبير على قاعة واسعة في نهايتها درج كرسي مرتفع يجلس فيها حاكمهم كان محاطا بكثير من الحوريات الجميلات.... رفع الحاكم صولجانه وبدأ في الحديث "من أنتم ومن أين أتيتم ، كيف استطعتم الدخول إلى عالمنا... "

قصّوا عليه قصتهم ومرادهم من الرحلة ... أجابهم " سأعطيكم الجوهرة بشرط أن تعطونا قليلا من مهاراتكم ، وتجدوا طريقة لغلق بوابة عالم البحار غير طريقة الجوهرة ؛ لأننا ذقنا ذرعا بكم وبقوتكم وبعالم البشر الذي عذبنا أناسه ، نحن لا نريد أن ننتقم بل نريد السلام الذي نُهب..."

قاطعته سيرينا قائلة " عن أي انتقام تتحدث، وما هذا السلام الذي نهب ؟ " غضب الحاكم ووقف من عرينه، وازداد توهج زعانفه ، وقال: "عندما فتح الباب آخر مرة خرج من المملكة عدد من الحوريات وأنواع كثيرة من الأسماك البحرية كانت ابنتي إمرلد أصغر فتياتي الإثني عشرة،

وملكة المملكة الشمالية المستقبلية ؛ فتاة جميلة بشعرها الأشقر الطويل وعينيها الزرقاوين المتلألئتين، تصعد كلّ ليلة إلى سطح الماء وتسبح نحو الشاطئ وتجلس فوق صخرة تراقب بشريا فانيا ، كان يتعلم عزف الكمان من شرفته كانت تتأمل وقلبها يمتلئ حبا اتجاهه ، في أحد الأيام ذهب مع أسطول ملكي في حرب وعادوا منها منتصرين لكن عاصفة هوجاء فتكت بسفينته فغرق، ولكن ابنتي المسكينة أنقذته وأوصلته إلى الشاطئ آمنا ، وعندها سمعت شخصا قادما عادت إلى البحر كانت تلك المرأة المشؤومة التي وقع في حبها ذلك الأمير. كان حب ابنتي له كبيرا جدا، حتى أنها أرادت أن تصبح بشرية وتتخلى عن الخمسمائة سنة التي ستعيشها فذهبت إلى ساحرة بحر شريرة ، كانت تريد أن تصبح ملكة بسحرها الأسود ولم تستطع، وهناك أخبرتها بأنها ستصبح بشرية شرط أن تعطيها صوتها الجميل كما أخبرتها أنها ستعاني كثيرا حين تمشي على قدميها . من دون تردد قالت: " نعم ...." كانت آخر كلمة تقولها بصوتها العذب ثم شربت القنينة المسحورة . وجدت إمرلد نفسها على الشاطئ في ساعات الفجر الأولى لا تستطيع تحريك قدميها . رآها الأمير هرع إليها أحسّ أنه يعرفها فأخذها واعتنى بها في قصره حتى بدأت تعتاد على ألم قدميها ، بعد ذلك أتى اليوم الذي قرّر فيه الأمير خطبة تلك الفتاة التي ظنّ أنها أنقذته عند الشاطئ ، حاولت ابنتي منعه والكلام معه ، لكنها لم تستطع وبعد عدة أيام أقيم الزفاف وانفطر قلب إمرلد فلم يكن من

أختيها روبي وبلو تورملين إلا أن تهبا شعرهما الطويل ذا اللونين الأزرق والأحمر، وفخر حوريات البحر لتلك الساحرة البائسة لتعود إمرلد إلى سابق عهدها. أخذت جدائل الشعر وقالت لهما أنها تستطيع أن تعيدها لكنها لن تعيد صوتها ، وليتم هذا أعطتهما خنجرا ، وقالت لهما يجب أن تقتل الأمير بطعنة في قلبه به قبل طلوع الفجر فذهبتا وترجتاها أن تقتله وتعود إلى سابق عهدها ، لكن حبّها له كان أكبر من أن تضحي به في سبيل عيشها . ومع بزوغ فجر اليوم الجديد رمت إمرلد نفسها في البحر وتحولت إلى زبد . فقدت ابنتي إمرلد ، ولكن الكارثة لم تكن هنا... الكارثة كانت حينما أغلق الباب في تلك الصبيحة على ابنتي والعديد من الحراس والمواطنين ، وجدوا أنفسهم عالقين في بحار عالم البشر من دون هيبة و لا سلطة.

لقد فقدت ثلاثا من بناتي في صبيحة مشؤومة ولكن إحدى العرافات أخبرتني ، أن ابنتاي قد تدبرتا أمريهما وجمعتا كل المخلوقات التي كانت هناك وحاولوا الاستقرار. لكن البشر اصطادوا الكثير من الإناث تباهيا، وفي سبيل الحصول على الأمنية التي تستطيع تحقيقها والذكور لجمال زعانفهم ذات القوة السحرية التي تستخدم للحفاظ على الشباب الدائم وبعض الأغراض الأخرى...

قرّرت ابنتاي الرحيل مع من بقوا إلى مضايق حيث توجد الصخور والرياح الدائمة لكي لا يحتكوا ببني البشر، وينتقموا لهم ولأختهم .

كانت الحوريات تمتلكن أصوات رائعة تسحر الأذن وتطربها ، وتخدر العقول، فكان كلما مرّت سفينة من هناك غنوا الترانيم وأطربوا البحّارة حتى يفقدوا السيطرة وتتحطم السفينة على الصخور وتغرق بمن فيه ا. لقد قالت العرافة أن ابنتيّ مازالتا على قيد الحياة ولذلك إذا أردتم الجوهرة فعليكم أن تخرجوا إلى عالم البشر، وتجدوا ابنتاي وكل من بقي وتعيدوهم إلى هنا وتغلقوا الباب إلى الأبد بدون استخدام أي جوهرة. نظر الأصدقاء إلى بعضهم وأدركوا أنهم لا يملكون خيارا آخر أبدا. عليهم المضي وإيجاد الأميرتين بسرعة.

خرج الأصدقاء من عالم البحار حاملين معهم عشبة بحرية ليستطيعوا التنفس داخل الماء ، سألت سيرينا سيليوس إذا استطاع أن يقرأ أفكار ملك عالم البحر فقال: " لقد نجحت في قراءة أفكاره وهو مستعد ليمنحنا الجوهرة ؛ لأنه وثق فينا لكن عليك الآن أن تحدّدي في أي اتجاه نذهب لنجد البحر الذي تحدث عنه الملك ".

ألقت سيرينا تعويذة من تعويذاتها وظهر لها الاتجاه الذي يجب أن تسلكه ، امتطى الأصدقاء خيولهم ، ومشوا الليل بطوله حتى وصلوا إلى قصر جميل يطل على شاطئ صخري اقتربوا منه ففتح لهم الحراس الباب وقال الملك في انتظاركم فاستغربوا ...

دخلوا فوجدوا بابا يلمع ذهبا ثم فتح الباب على قاعة يمتدّ فيها بساط أحمر طويل في نهايته كرسي. الملك الذي كان يجلس هنا، عرفه الوزير بهم قائلا: "هاهم النحاتون يا سيدي لقد أتوا من البلاد المجاورة ، قاطعته نورين قائلة: " هناك سوء فهم نحن عابروا سبيل ونبحث على حوريات بحر لقد خلطتم بيننا وبين شخص آخر" رد الملك : " لقد أتيتم لتنتقموا منهم أنتم أيضا من الأفضل أن تعودوا أدراجكم لأنها ستفتك بكم كما فتكت بغيركم" فسأله دوين "هل تعرف أين نجدهم يا سيدي "... قال: " نعم ولن أدلكم . لن أدع أحدا يخاطر بحياته من أجل هذا الأمر ويعاني ما عانيته، لقد فقدت ولدي أميري البكر الحاكم المستقبلي الذي سيخلفني وحفيدتي الوحيدة وزوجة ابني الغالية بسببهم ، فاخرجوا من قصري ولا تعودوا هنا أبدا لأني لن أدلّكم مهما فعلتم ".

خرج الأصدقاء وكان سيليوس قد قرأ أفكاره ، إن الحاكم كان ينتظر نحاتين لنحت تمثال كبير وسط الساحة مخلّدا ذكرى ابنه وزوجته وحفيدته الذين ماتوا ، أما مكان الحوريات فهو على بعد يوم إبحار وسط جزيرة صخرية ، وعليه فإن الأصدقاء قاموا باستئجار مركب وتوجّهوا نحو المكان المحدد ...

كان البحر هادئا يدعو للتأمل يتحرّك في خفة كأنه يروي قصصا... قطع كل هذا بكومة من الصخور العملاقة الشائكة تتكسر عندها الأمواج بطريقة مخيفة.

سفن محطمة في كل جهة ، رايات ممزقة ، مكان مهجور كئيب حتى لون البحر الأزرق الجميل تحول إلى الرّمادي هناك ... جزيرتان صخريتان وبينهما ممرّ للسفن ، ومع اقتراب الأصدقاء لمحوا حورية ثم اختفت بحثوا عنها ، ثم فجأة صعدت حورية فوق صخرة وجلست ثم رأوا أخرى في الجهة المقابلة وأخرى وأخرى حتى امتلأ المكان بهن...

ميّزوا واحدة شعرها أزرق ليس طويلا مقارنة بالآخرين همس سيليوس ' سيبدأن الغناء وإحداث تيارات بحرية ليغرقن المركب فجدي يا سيرينا طريقة لعدم سماع هذا الغناء ' فكرت مليا ثم استخدمت قواها وأوقفت سمع أصدقائها فورا بدأت الحوريات في الغناء ، ثم وضعن أيديهن فوق الماء وبدأن يحركنها في شكل دائري وبدأ البحر بالهيجان حتى أنه كاد يغرق المركب كانت تزيد شدة هيجانه كلّما زاد الغناء فما كان من نورين إلا إحداث انهيار صخري حتى تشتّت انتباههن ، وبالفعل توقّفن ودخلن الماء جميعا.

بعد مدة خرجت صاحبة الشعر الأزرق وقالت: "من أنتم ومن أين أتيتم وماذا تريدون منا... " تكلم دوين ' نحن مبعوثو والدك أتينا لنرجعك أنت وأختك إلى موطنكم الأصلي إنه يبحث عنكما "

فأجابته "كفى هراء أيّها الساحر الشرير. أتيت لتأخذ واحدة منا لتستخدمها في سحرك المشئوم . ابتعد وإلا أحدثت إعصارا لن تنجو منه لا أنت ولا أصدقاؤك..." فردّ عليها " أمسكي هذا وتأكدي من الشيء الذي

جئنا من أجله ، أمسكته فوجدته عشبة نادرة من مملكتها ، فقالت: "هل التقيتم والدي ؟ " فردّ عليها " نعم وهو مشتاق جدا لروبي ولك بلوتورملين ، ويريد عودتكما بسرعة إلى المملكة..." فقالت لهم: " كلوا العشبة وتعالوا معي إلى الأسفل.."

دخل الأصدقاء الماء وسبحوا حتى وجدوا قصرا... دخلوا لم يكن عدد حوريات البحر كثيرا كما قال الملك ، ولذلك طلبوا تفسيرا من الأميرة، أخبرتهم : " عندما أغلق الباب علينا وماتت أختي الحبيبة قرّرنا أن نعيش حياة هادئة في ذلك البحر... لكن البشر والساحرات لم يتركونا للعيش في سلام أخذوا يصطادون إناثنا طمعا في الأمنية التي ستحققها لهم إذا أطلقوها والساحرات يأخذننا ليصنعن منّا خلطات سحرية للعيش الطويل والجمال الدائم، كانوا يأخذون الذكور لنفس الأسباب أيضا ، ولذلك وجدنا أن البشر كلّهم مثل بعضهم، كلّهم مثل ذلك الذي قتلت من أجله أختي ، فجمعنا ما تبقى منّا وجئنا إلى هنا وأردنا الانتقام على طريقتنا فاستخدما أصواتنا العذبة في تشتيت انتباههم ثم استخدمنا تيارات الماء لإغراقهم، كانت الصخور تساعدنا كثيرا في عملنا حتى أتى اليوم المشئوم الذي أغرقنا فيه سفينة ... مات كل من عليها ماعدا فتاة حديثة الولادة كانت نائمة في دلو خشبي لم نعلم كيف نجت ، لكن روبي أحبّتها كثيرا ولم تشأ التخلي عنها مطلقا... في تلك اللحظة أتت إحدى خادماتي وقالت لي: يجب أن تري هذا كان هناك جثتان ، لقد كان ابن

الأمير الذي توفيت أختي من أجله وزوجته ، وتلك كانت ابنتهما لقد قتلناهما وأرسلناهما لأختي حيث هي لترى أن العدالة الإلهية لا تزال موجودة ولن تكتمل إلا بلم شمل العائلة ، طلبت من روبي أن تتخلص من الفتاة أن تدعها تغرق بسلام في البحر لكنها رفضت ، وقالت إنها تشبه إمرلد ، كيف لي أن أقتلها سأحوّلها لحورية بحر تماما مثل كأختي، لم أوافق ودار شجار بيننا حتى قررت الانسحاب من هنا ، وجدت مكانا آخر هي وبعض من الأفراد في جزيرة أخرى ، لذلك إذا أردتم أن نعود علينا أن نذهب إليها ... "

رد دوين: " مستحيل كيف تستطيعون تحويل بشر إلى حورية بحر..."

فقالت: "نستطيع ولكن نادرا.. كل ماعليك فعله هو أخذ خصلة شعر من حورية ملكية والقليل من دمها وصنع مسحوق ثم الغناء له طيلة ليلة فجر الموت الذي لا يأتي إلا مرّة في مائة سنة ، في هذه السنة تتداخل نجوم البشر مع نجوم الحوريات ومع حلول الفجر يجب أن يشرب ذلك المسحوق الشخص الذي يريد أن يتحول ، على شرط أن لا يخرج من الماء ثلاثة أيام متتاليات وإلا عاد كالسابق ، أختي تعلم هذا ولذلك فإنها ستحرص على هذا جيّدا على أية حال لقد تبقت ليلة واحدة وتصبح الفتاة حورية بحر..."

ذهب الأصدقاء عند روبي في جزيرة صخرية وجدوها جالسة على صخرة وشعرها الأحمر يلمع كشعلة تحت أشعة الشمس تلاعب فتاة

لا تتجاوز السنتين، ما إن اقتربوا منها حتى أوقف حراسها القارب بدؤوا بهزه ، اضطرت سيرينا لاستخدام قواها وتجميد الحراس....

حاول الأصدقاء إقناعها بالعودة معهم لكنها أعطت شرطا بأنها لن تعود إلا إذا أمّنوا لها حماية للطفلة وبالفعل وعدتها سيرينا أن تحميها ثم فتحت البوابة وعبر منها كل من بقي هناك.

وصل الأصدقاء والحوريات إلى الملك ... كانت فرحته لا توصف عانق الفتاتان طويلا وأجتمعت الأخوات بعد سنين ... أصرّ الملك على الأصدقاء البقاء لليلة والاحتفال بهذه المناسبة العظيمة ، وعدهم بأنه سيعطيهم الجوهرة بعد العشاء الملكي ....

جلس الكل على الطاولة ، الملك وبناته الإحدى عشر الوزير والأصدقاء... اقترب الملك من ابنته روبي ثم سألها عن الفتاة التي تحملها على الدوام.... أخبرته الحقيقة كاملة فتدخلت بلو ترملين وأخبرته بأنها منعتها ، وكانت ضدها في قرارها ،وطلبت قتل الفتاة أو إخراجها للأرض قبل أن تصبح حورية كاملة ، في هذه اللحظة قالت نورين: لن تقتل هاته الفتاة المسكينة أليس كذلك؟ فأجابها الملك بتردد " لا لن نقتلها كوني مطمئنة..."

وقفت سيرينا، وقالت : "بما أننا حللنا المشكلة علينا المغادرة الآن، لأن لدينا الكثير من الأشياء لتسويتها " أحسّت بشيء يشدها إلى الكرسي نظرت إلى أصدقائها ، فوجدت نورين تستخدم قواها وتبعث لها رسالة بأنه يجب عليهم البقاء الليلة .

استأذن الأصدقاء ودخلوا إلى جناحهم حيث سألت سيرينا عن السبب الذي دفع بهم إلى البقاء فقال دوين " رأيت الطفلة الصغيرة تموت وروبي تحاول إنقاذها ولا تستطيع، وكانت بلو ترملين ووالدها هناك أيضا، ولذلك علينا أخذ الفتاة قبل أن تتحول ، سنأخذها الليلة إلى قصر جده ا" نهض سيليوس قائلا: سنأخذ الفتاة غصب ا، رد دوين : لا تنسى أننا كلما استخدمنا قوتنا ضعفنا وإن اكتشف أمرنا سنجبر على المواجهة لا نستطيع المخاطرة ، انظركم جوهرة علينا جمعها وكم شريرا علينا مواجهته... قاطعته نورين قائلة : دوين نحن أقوى وأنت تعلم ، وبالإضافة أنا لا أسمح لنفسي بترك فتاة صغيرة تموت من دون ذنب لذلك يجب علينا المساعدة سنأخذ برأي سيرينا ، قالت سيرينا: " في كلام سيليوس وجهة نظرلكن الفتاة هي هنا بسبب بني جنسنا ولذلك يجب علينا مساعدتها ".

بعد مدة وجيزة طرق الملك الباب، ودعا سيرينا للخارج أعطاها فقاعة تحمل الجوهرة التي كانت تأسر النظر.. لامعة كنجمة خفيفة كريشة، خضراء كجنة ؛ ما إن حملتها أحست قوتها فارتسمت بسمة على وجهها وتغيرلون عينيها للبنفسجي ... رأى الملك تغيرلون عينيها فردد قائلا: " القوة غاية كل مخلوق اجعليها معبودا لا سيدا..." ، ثم أردف قائلا: " ما إن تخرجوا من المملكة أغلقي باب عالم البحارنهائيا بحيث لا يستطيع أحد فتحه ، خلّصينا من البشرنهائيا دعينا نعيش في عالم يخصّنا لا

أحد يستغلنا فيه..." أحسّت سيرينا بحرقة الملك ومدى حزنه من نبرة صوته فوعدته بإحكام إغلاق البوابة وأن البشر لن يلحقوا بهم الأذى بعد الآن.....

ما إن غادر الملك ألقت سيرينا تعويذة فنام جميع من في القصر، أخذت نورين الطفلة أمّن لهم سيليوس وسيرينا المكان ثم خرجوا من عالم البحار... ألقت سيرينا تعويذة وأقفلته نهائيا.

اضطروا للانتظار حتى تشرق الشمس لأن الفتاة لا تزال في شكل حورية، وما إن لامست أشعة الشمس الأولى الصغيرة حتى عادت إلى شكلها الطبيعي، وبذلك أخذوها إلى جدها وأخبروه بالحقيقة كاملة ، كانت الصدمة شديدة عادت به الذكريات لتلك الفتاة صاحبة الضحكة الخجولة والنظرة البريئة التي اختفت فجأة .... توسل طالبا الرحمة لجهله بما حدث...

تركه الأصدقاء، وركبوا خيولهم وتوجهوا إلى عالم مصاصي الدماء فالندم لا يعيد إمرلد ...

وبذلك أقفل عالم البحار، وانتهت قصة إمرلد التي أبكت الكثير على مرّ السنين.

★★★★★

المغامرة الثانية The 2nd Adventure

عالم مصاصي الدماء

World of Vampires

بعد مسير أيام في السهول وصل الأصدقاء إلى بوابة مصاصي الدماء التي كانت مفتوحة في الأصل.....

كان هذا العالم بالنسبة للأصدقاء صعبا وشديدا ؛ لأن مصاصي الدماء يملكون قدرات مثلهم مثل الونديين ، مصاصو الدماء لا يخافون ولا يهزمون ، لا رحمة ، لا شفقة . يتنكرون لبني جلدتهم من البشر والمخلوقات الأخرى فيجعلون من دمائهم غذائهم اليومي....

دخلوا وهم مترددون لأنهم سريعون ويستطيعون الطيران ، أما هم فقد فقدوا هاته الأشياء عندما نزلوا إلى الأرض . كانت أرض مصاصي الدماء عبارة عن أشجار ضخمة كثيفة تغطي القصر الكبير الذي يعيشون فيه جميعا إنه قصر فيرمونت الجدّ الأكبر.

كانت رائحة الدماء التي تفوح من المكان تكاد تقتلهم ، أخفت سيرينا رائحتهم لكي لا يتم التعرف عليهم . ولكن الوقت لم يمض طويلا حتى ظهرت مصاصة دماء كانت غاية في الجمال والجاذبية ، كان لها شعر طويل برتقالي يضاهي شعر سيرينا وعينان كبيرتان خضراوين تحدثت بكل لطف ، وقالت: " لا يوجد أحد دخل هذه المنطقة من قبل ماعدا الساحرات الثلاث اللاتي لهن علاقة بكم أليس كذلك؟... لقد أتيتم من

أجل الجوهرة إنك تفكرين فيها يا صاحبة الشعر الطويل " أجابتها سيرينا: ' نعم ...' ونظرت إلى سيليوس وقالت له : "وتظن نفسك قارئ أفكار.. "

في هذه اللحظة وصلت الفكرة إلى الأصدقاء بأن مصاصي الدماء أقوى بكثير منهم ، طلبوا من تلك الفتاة أخذهم إلى زعيمهم لكنها أخبرتهم بأنهم ذهبوا للصيد وسيعودون قريبا ، ثم أدخلتهم إلى القصر الذي كان مظلما معتما مخيفا حتى ظنّوا أنها نهايتهم في تلك اللحظة .

نزل من السقف شابان قال أحدهما: ' أول مرة تحضرين صيدا يمشي على قدمين..' ثم حاولا الاقتراب منهم لكن الفتاة دفعته وقالت : ' إنهم ضيوف والدي إياك والاقتراب مرة أخرى'

جلسوا على أريكة ووقف الشابان في الجهة الأخرى ينظران إلى سيرينا.... ازداد خوفهم وكبر كلما مرت الثواني . وبعد حوالي ساعة فتح الباب ودخل مصاصو الدماء كانوا كثرا ، مجموعة دخلت عن طريق السقف وأخرى تمشي . دخلوا وقهقهاتهم تتعالى ، كانت البسمة تظهر على تلك البشرة الباهتة الصفراء والأعين الحمراء التي تغيّرت من كثرة الدماء التي قتلوا من أجلها الكثيرين....

انقطعت الضحكات حينما رأوا الأصدقاء ، صمت الجميع ونزلوا من السقف واعتدلوا وباتوا ينظرون إليهم نظرة الأسد إلى فريسته.

ابتعدوا وتركوا مساحة فتقدم رجل ليس كبيرا جدّا في السن وقال: "دلايلا من هؤلاء وكيف دخلوا إلى هنا ؟ تقدمت الفتاة وأجابت :

لقد أتوا وراء الجوهرة التي أعطتك إياها أندروميدا... قال : حقا لكن أين ذهبت رائحتهم...؟ فردّت عليه : إنهم يملكون قدرات مثلنا ما عدا ذلك الجزء الذي يتعلق بالدماء.... فقال لهم: أنتم من مملكة السحاب. ثم اتّجه إلى كرسيه، ووضع قدميه فوق طاولة ' كيف هو حال العجوز هناك ، حاكمكم المبجل لقد سمعت بأن ابنته قد توفّيت هذا مؤسف جدا لقد كانت تشبه دلايلا كثيرا - سأله سيليوس قائلا : "حتى أنت تشبهه كثيرا " ردّ عليه قائلا: " أنت فطن وهذا ما لا يتمتع به نصف الموجودين هنا . حاكمكم كان أخي من لحمي ودمي لكن عندما صرنا شبانا كان ميلي للعيش مع البشر أكثر من ميلي للعيش في مملكة السحاب ولذلك ذهبت إلى ساحرة في عالم الساحرات، و أعطيتها الكثير لأعيش على الأرض لكن الثمن كان غالي ا، قالت إني سأصبح نصف إنسان ، نصف حيوان ، ونصف وندي ولذلك أصبحت أصطاد البشر الذين من أجلهم تخليت عن مملكتي ، إني أعيش هنا ولم أر أخي منذ ذلك الحين ، لكن دعونا نعود إلى موضوعنا جئتم من أجل الجوهرة . الجوهرة لن تعطى بدون ثمن سأعطيها لكم مقابل أن تعطوني الفتاة سيرينا... فأجاب دوين مستحيل أن تأخذوا أحدا منا ، فردّ عليه فيرمونت : يا أيّها العراف حاول رؤية ماذا سيحدث إن رفضتم ، فالمستقبل واضح كعين الشمس بالنسبة إلينا فلا تحاولوا مجاراتنا على أي حال ، ماذا تريدون من مصاصة دماء ملكية ؟ اندهش الجميع على وقع الخبر مصاصة دماء ملكية.. يعني أنها

تستطيع أن تعيش بين الناس دون أن يحسّوا بأنها مصاصة دماء وهي الوحيدة التي تستطيع أن تنجب مصاصي دماء في الأصل.

لم يصدق أحد هذا لأن القدرة المحرمة قد أخفت هذه الأشياء ولذلك قال فرمنت : أين كنا، نعم الجوهرة لن تأخذ مقابل لا شيء ولذلك على سيرينا البقاء هنا وأنتم تأخذون الجوهرة وترحلون ، وسنعدكم بأننا لن نؤذيكم أبدا ، قال سيليوس : وإن لم نوافق ماذا ستفعلون ؟ فأجابه دوين : سيهجمون علينا ويمتصون دماءنا ثم يحرقوننا ويأخذون سيرينا والجوهرة معا لتزداد قوتهم أكثر...

لم يكن لديهم خيار، أفكارهم مكشوفة ، وقواهم محصورة مع عشرات القوى ، سيرينا لم تدر ماذا تفعل يجب أن تنقذ أصدقائها وتأخذ الجوهرة قالت : موافقة على الصفقة . أعطهم الجوهرة وأنا التي سأوصلهم إلى البوابة للتأكد من أنهم بخير.

كانت المعركة خاسرة من البداية انتابهم شعور العجز أحسوا أنه أربع نعاج في قطيع ذئاب ، كانت سيرينا تقول هذا فسمعه دوين وحاول إخفاء تفكيره لكي لا يحسّوا به. وبالفعل أعطى فرمونت الجوهرة لدوين وسيرينا وخرجوا من البوابة بسرعة ، من دون تفكير قامت سيرينا بإقفال البوابة بإحدى تعويذاتها مما جعل فيرمونت يجن جنونه من أين سيصطادون الآن، أمرها بفتح البوابة فقالت له إنها ستفتحها عندما تطمئن بأنهم وصلوا لبر الأمان . توجهوا جميعا إلى القصر حيث أسدل

الليل ستاره وتغير لون عيون مصاصي الدماء إلى الأسود. كانت سيرينا تنظر إليهم بتعجب كيف يتحرّكون بكل رشاقة . جذابون لكنّ لديهم نقاط ضعف هي : ضوء الشمس ، الفضة و المستذئبون ، المستذئب وحده يستطيع قتلهم كانت تنظر إليهم مندهشة حتى اقترب منها أحدهم، هذه المرة لم تخف ، أظهرت قوّتها لأول مرة يتحول لون عينيها إلى لون الدم الأحمر القاني ، نظرت إليه فأخافته فجلبت انتباه كلّ الحاضرين، كان يجب عليها التأقلم وإلا فلن تنجو من هذا العالم بدأت تفكر وتفكر في طريقة للخروج من هناك وحبس هؤلاء السفاحين إلى الأبد ، بما أنها كانت متميزة في عالمها ، فإنها تستطيع أن تكون متميزة هناك أيضا... كانت غارقة في التفكير حتى جاءها فيرمونت ، لقد ابتعد أصدقاؤك كثيرا حتى أننا لم نستطع تحديد موقعهم ، ولذلك عليك الآن فتح البوابة وإلا ستدفعين الثمن غاليا. ذهب الجميع مع سيرينا حاملين في أيديهم مشاعل من نار ليضيئوا الطريق وعندما وصلوا ألقت سيرينا التعويذة وفتحت البوابة لكنها استخدمت قدرتها لإحداث انفجارات من نار المشاعل ، مما جعل المكان فوضى وأصبح مصاصو الدماء كلهم يبحثون عنها فهي قد أخفت رائحتها لكنها نسيت أن فيرمونت يستطيع أن يشتم رائحة القدرة المحرمة جرت سيرينا في الغابة وهي تسمع وراءها أصوات تقدمهم حتى أمسكها أحدهم من يدها وراماها على شجرة فسقطت وعندما همّت بالنهوض أخذوها إلى القصر مرة أخرى .

هذه المرة سيؤذونها ، هي تعلم هذا جيدا فتحت شهيتهم ؛ لأنها كانت ضحيتهم الجديدة كانوا ينظرون إليها تلك النظرة الغريبة ، تقدمت دلايلا نحوها وقالت : كنت قد قرأت أفكارك لم أخبرهم لأني كنت أعلم أنك ستفشلين مما يجعلك مرتبتك أقل لا أحد يأخذ مكاني هذا ما أعرفه... جمعهم فيرمونت وقال لها: " كنت ستعيشين حياة ملكة لكنك رفضت ، ولذلك ستعيشين حياة السجينة البائسة لن ينقذك أصدقاؤك لأنهم لو اقتربوا من الغابة سنعلم بوجودهم وسنقتلهم أمامك فلا تقلقي. والآن ضعوا السلاسل في يديها وأجلسوها فوق الأريكة أريد أن تبقى تحت أعينكم أريد قراءة أفكارها دائما يجب على أفضل ملاحق البقاء بجانبها فلا نريدها أن تنزعج في ضيافتنا...'

بدأ الجميع بالضحك مما استفزّ سيرينا فجعلت نورا ساطعا من النوافذ يقلق رؤيتهم ويفقدهم صوابهم، طلبوا منها التوقف فتوقفت بعد تهديداته م، ثم قالت لهم : سأسجنكم هنا لكي تتعفنوا بقية حياتكم في الدماء التي شربتموها وسأخرج أنا وسأعود إلى مملكة السحاب، وأعيش حياتي سعيدة بعد أن أنقذ البشر من كل شر يحيط بهم هذا وعد مني.

قيدت سيرينا إلى الأريكة لكن هذا لم يكن يقلقها . كانت دلايلا وذلك الشاب اللذان يحرسانها هما اللذان لا يدعانها وشأنها فلم تستطع التفكير؛ لأن كل شيء مكشوف ، بقيت أياما حتى بدأت قواها تنهار لأنها

لم تتغذ ، كانوا يحضرون لها حيوانا حيا كل يوم لتمص دماءه لكنها كانت ترفض لأنها لا تريد أن تصبح أبدا مصاصة دماء.

في تلك الليلة أحضروا سيرينا إلى منتصف القاعة ، وقف فيرمونت ووضع دماءه في وعاء سيجبرون سيرينا على شربه مع اكتمال البدر لتتحول إلى مصاصة دماء ملكية ، الآن يجب عليها أن تجد حلّا وبسرعة ، الوقت ينفذ إنها تحتاج لقواها نظرت في أعماقها تغيرلون عينيها إلى السواد فاستطاعت أن ترى أصدقاءها قادمين لإنقاذها إنه فارق خمس دقائق فحسب حرّرت نفسها من القيد ، قفزت إلى السطح وألهبت النار في القصر أرادوا إمساكها ففتح الباب ودخل أصدقاؤها ، صحيح أنهم لا يستطيعون مجاراتهم كلهم فأحضروا من يجاريهم إنهم قطيع من المستذئبين .

بدأت المعركة استخدم الجميع قواهم عمت الفوضى كانت معركة وحوش استمرت وقتا طويلا وقع ضحايا بين الطرفين، استنزف الأصدقاء الكثير من قواهم لمواجهتهم ثم بدؤوا بالانسحاب ، كان أملهم الوحيد أن يصلوا إلى البوابة مع قطيع المستذئبين قبل مصاصي الدماء ... كانوا يركضون وهم خلفهم حتى وصلوا إلى نقطة توقفت فيها سيرينا وأضاءت نورا ساطعا جعل مصاصي الدماء يتراجعون، وخرج جميع المستذئبين والأصدقاء من الباب ، فأقفلته سيرينا بإحكام باستخدام قدراتها، وهكذا أغلق الباب الثاني وحبس مصاصو الدماء إلى الأبد في عالمهم ...

وجدت سيرينا نفسها في مشكلة يجب أن تتعامل معها وهي مجموعة المستذئبين لقد أتوا بعد أن وعدهم الأصدقاء بأن سيرينا ستفك عنهم اللعنة، وتجعلهم بشرا من جديد . كانت قد استنزفت من قواها الكثير والآن عليها أن تستنزف أكثر...

سيرينا لم تجرب هذا من قبل ولو لمرة لكن في كتاب التعويذات الذي تحمله تعويذة يمكن أن تستخدمها لتزيل هاته اللعنة، جربتها سيرينا على قطيع المستذئبين الذي كان عددهم كثيرا ، بدأ السحر يتطاير في سماء تلك الليلة المضيئة واتجه إلى البدر مباشرة .

لقد ساعدتهم ليصبحوا بشرا وبالتالي قد أزاحت شرا آخر من الطريق لكن بثمن كان كبير.

★★★★★

المغامرة الثالثة The 3rd Adventure

عالم العمالقة

World of Giants

خيم الأصدقاء في الغابة تلك الليلة وهم يفكرون فيما سيأتي مستقبلا، كان الأرق قد أخذ نصيبه ؛ لأن طاقتهم لن تكفي إذا خسروا كل مرة كما خسروا اليوم.

في الصباح استيقظوا وتوجهوا إلى بوابتهم التالية وهي بوابة عالم العمالقة ، كان يعرف عنهم الطيبة ولذلك كان الأصدقاء جد متفائلين لمقابلتهم ... حينما وصلوا وجدوا أشخاصا قد عرفوهم من القصص، إنهن الساحرات الثلاث بجبروتهن شبابهن وقوتهن . لقد عرفن بخبر فقدانهم لتلك الطاقة الهائلة فأتوا للتسلية .

تقدمت أندروميديا ، وقالت : كيف لكم أن تتحدونا وتسعوا وراء الجواهر السبع ، فهي حتى لا تفيدكم من دون جوهرة الأميرة المدللة كما أنكم فقدتم الكثير من قواكم ، أستطيع أن أشتمّ رائحة الضعف تفوح منكم... ولذلك فلنعقد صفقة كونوا معي وسأعينكم أعوانا لي ، سنواجه مملكة السحاب وندمرها ؛ لأنها هي التي رمتنا من دون شفقة... تقدمت سرينا قائلة : " مستحيل... لن نكون أعوانك أبدا سنعود إلى مملكتنا بعد أن نتخلص منك ، متى ينتهي شرك دعينا وشأننا ...'

في هذا الوقت غضبت أندروميديا كثيرا وتغير لون عينها فرفعت سيرينا

إلى السماء ، حاولت سيرينا المقاومة لكنها لم تستطع ؛ لأن قواها كانت جد ضعيفة ، حاول أصدقاؤها مساعدتها لكن ديهيا وتانيلا ثبتوا أقدامهم ومنعوهم من الحراك... كانت أندروميديا ترمي بسيرينا يمينا وشمالا بدون شفقة ولا رحمة حتى أدمتها . وكذلك فعلت أختاها بدوين وسيليوس ونورين ، ثم ذهبن وتركوهم في حالة يرثى لها ، لقد استغلوا ضعفهم ، واستنزفوا طاقتهم التي بقيت . تركوهم مرميين لا يستطيعون الحراك ، دماؤهم تنزف خاصة سيرينا التي فقدت الوعي بعد أن تلقت كل تلك الضربات...

استيقظت سيرينا في غرفة عالية السقف ، طويلة السرير، أصدقاؤها بجانبها ، اندهشت من غرابة المكان . أحست كأنها تعيش حلما حتى دخل من الباب عملاق مبتسم ، أحضرلهم وعاء من الحساء ، كان كبيرا جدا لدرجة أنه كان يشبه مغطسا، رحب بهم وأخبرهم بأنه وجدهم أمام البوابة فأحضرهم وداوى جروحهم، وأعدّ لهم حساء من عشبة مشهورة في مدينة العمالقة لكي يستعيدوا عافيتهم... كان باسم الثغر يتحدث بلطف شديد رغم كبرحجمه ، طلب منهم البقاء حتى يتعافوا تماما، لم ينطق الأصدقاء بكلمة . لقد كانوا يحتاجون قسطا من الراحة لكي يستطيعوا مواجهة ما سيأتي من مصاعب.

ظل الأصدقاء عند العملاق فيغا أسبوعا، كان يعاملهم برفق ويعتني بهم . يجعل من معاناتهم قصة طريفة يضحكهم بها لينسيهم همومهم...

كان العملاق شديد الطيبة حاله حال العملاقة الذين كانوا يزورنه، كانوا يتذمرون من الواقع الذي وضعتهم فيه الأساطير التي حبكها البشر حولهم بأنهم أشرار يأكلون اللحوم النيئة خاصة لحم الإنسان...

هذه كانت المشكلة الوحيدة التي تزعجهم ، فبعد كل هذا لم يكن العمالقة ممن يشكلون خطرا على البشر، ارتاحت سيرينا فكل من حولها طيب ، قررت الذهاب إلى حاكمهم لتأخذ منه الجوهرة بكل لطف ربما يعطيها إياها ويساعدها على حل مشكلتها ، فطلبت من العملاق فيغا أخذها إليه ، لكن وجب أن تنتظر يومين حتى يحين موعد استقبال الزيارات.

انتظرت يومين ثم حملها العملاق فيغا هي وأصدقاءها إلى الحاكم فقصوا عليه القصة كلها...

وعد الحاكم بأن يعطيهم الجوهرة إن أثبتوا ما يقولون ، أخرجت سيرينا الجوهرتين من الكيس رآهما ورأى التطابق بينهم وافق وأعطى الجوهرة لها مباشرة ، وقال لهم إذا أرادوا أن يغلقوا البوابة فلهم هذا حتى يتحاشوا البشر وأساطيرهم . وبذلك أخذ الأصدقاء الجوهرة هذه المرة من دون عناء...

ودّع العملاق فيغا الأصدقاء بعين دامعة ، اتجهوا نحو البوابة لكن المفاجأة أن البوابة كانت موصدة .

أندروميديا أغلقتها لتأخيرهم كانت هناك تنتظرهم ، أرادت حبسهم وأخذ الجواهر الثلاث ؛ لأنها بدأت تحس بمدى قوتهم هي لا تستطيع أخذ القوة من الجواهر ولكن بالتأكيد تستطيع عرقلتهم...

هذه المرة استجمعت سيرينا قوتها وتصدّت لأندروميديا ولم تدعها تأخذهم ، لقد استخدمت قدرتها ، ولأول مرة استطاعت أن توقف أندروميديا فتنسحب وتفتح الباب وتذهب ، لم ترد أندروميديا أن تهدر قواها ؛ لأنها تنتظر حتى تواجهها بعد أن تأخذ قوة الجواهر السبع أرادت أن تتلذذ بالنّصر.

طردت سيرينا أندروميديا كانت فرحتها عارمة ، كانت مدينة العمالقة من المدن التي لم ترد إغلاق بابها قط ، صعب عليها حتى إلقاء تعويذتها. شردت وقتا طويلا تسأل قلبها هل يجب عليها فعلا أن تغلق البوابة ؟ ماذا لو تركتها مفتوحة ؟ العمالقة أناس طيبون ساعدوها فكرت كثيرا ثم تراجعت عن قرارها أقفلت الباب دون تعويذة ومضت قدما ؛ لأنها كانت تعتقد أنها إذا لم تنجح في مهمتها ستعود وتعيش معهم .

خرج الأصدقاء من الغابة لكن سرعان ما حلّ الظلام فخيّموا بالقرب من بحيرة ، كان دور سيرينا في الحراسة كانت تنظر إلى جمال المياه التي أمامها وفجأة أحسّت بشيء يمسك يدها فوجدتها العرافة ، تغير المكان ذهب الجمال وحلّت الظلمة . كانت هناك ريح قوية تتطاير معها أوراق سوداء وصوت الغربان يملأ المكان . كانت يد سيرينا تؤلمها من شدة ضغط السيدة عليها، كانت غاضبة متجهّمة الوجه أشارت بإصبعها

فظهرت على سطح الماء صور، كانت الصور للعملاق فيغا و أصدقائه كانوا في حالة يرثى لها كانوا مستعبدين أرضهم محروقة بيوتهم مهدمة، ارتجفت سيرينا من هول ما رأت وقالت : ألا نستطيع أن نغير هذا القدر يا سيدتي، أنا أملك قوى وربما تساعد على تغيير هذا ... صرخت العجوز: هذا الذي تسمينه قدرا هو الذي أعطيتهم إياه بعدم إغلاقك للبوابة ماذا تظنين نفسك فاعلة أيتها الأنانية ؟ أمامك مهمة يجب أن تكمليها أم أنك ستفشلين وتغرقين فرصتك الأخيرة في بحر أنانيتك يجب عليك الآن أن تعودي أدراجك وتقفلي البوابة إلى الأبد ، ولا تعاودي الكرة أبدا لأنه سيأتي يوم ولن تجديني فيه لأساعدك ففرصك معي محدودة ، لهذا عندما تكملين مهمتك ، غيري وجهتك واتّجهي شرقا أنت تحتاجين لقوة أكبر تساندك ، لا أعلم إن كنت ستنجحين لكن يجب عليك إيجاد الوحش الأحمر وإقناعه بالانضمام إليكم ، لن أكذب عليك إنه شديد الخطورة كوني معه حكيمة ولا تظهري قوتك إلا إذا ضاقت بك السبل، لا تحكمي على الأشياء من ظاهرها بل كوني ذات نظرة ثاقبة، والآن اذهبي وأكملي مهمتك فلا يزال لك الكثير لتفعليه...

أفاقت سيرينا مع بزوغ الفجر وعيناها مملوءتان بالدموع ... أخبرت أصدقاءها وعادوا أدراجهم إلى بوابة مدينة العمالقة، أقفلتها وهي تفكر في ما كان سيحدث لو تركتها مفتوحة، وماذا سيحدث لهم، وكيف ستؤول إليه حالهم ، ولذلك عقدت العزم أن لا تترك بابا آخر مفتوحا وأن تمضي قدما نحو الشرق لعلها تجد قوة أخرى تساندها وتساعدها على مهمتها.

الوحش الأحمر

Red Monster

قطع الأصدقاء أميالا متجهين نحو الشرق ، حتى وجدوا قرية صغيرة في سفح الجبل كانت منازلها من خشب وسقوفها من قش كان يظهر على سكانها البساطة والغموض.

مرّ الأصدقاء قدّام عجوز هرم فسأله دوين عن مكان وجود الوحش الأحمر، كان العجوز طاعنا في السن ، ذا لحية بيضاء طويلة تدلّ على قصر الزمن الذي سيعيشه، أجابهم بصوت تكاد تخطفه الموت قائلا : ألن يمل بنو آدم من السعي وراء ذلك الشيء ، إنه نصف بشري لكن نصفه الآخر من عالم آخر. لا تسألوا عنه وتراجعوا عن قراركم فلن يستطيع الناس مجاراته فهو أقوى من أن يهزمه إنسان ... نظرت إليه سيرينا وأمسكت يده وقالت: ' أرجوك يا سيدي دلّنا على مكانه ، انظر إلينا جيدا فهل ترانا أناسا عاديين ؟ أمعن النظر. أرجوك دلنا عليه ؛ لأننا نحتاجه ليسود الخير... فتح العجوز عينيه ، وقال في صوت خافت: اتجهوا إلى الجبل وابحثوا عن مغارة عين التنين ستجدونه هناك إذا لم يجدكم هو أولا ، عليكم الحذر منه وعدم النظر في عينيه مباشرة؛ لأنهم يقولون أنه من ينظر في عينيه يموت واقفا متجمدا في مكانه ، من الأفضل لكم أن تسرعوا قبل أن يحطّ الظلام ؛ لأنكم لا تعرفون ما سيخبئه سواده لكم...'

شكر الأصدقاء العجوز ومضوا في طريقهم ، صعدوا الجبال لكن الطريق كانت وعرة، ولذلك تركوا الجياد وأكملوا الطريق سيرا على الأقدام، كانوا يرون مغارة عين التنين في القمة ، كان الخوف يغرقهم والخطر يحيط بهم، فالوحش الأحمر يملك قوة يمكن أن تؤذيهم .

تقدموا بحذر، يرون تلك المغارة يشعّ منها ضياء أحمر حتى وصلوا إليها، صرخ دوين قائلا: يا أيها الوحش الأحمر لقد جئنا هنا لكي نقابلك ونأمل أن تساعدنا فاظهر لنا من فضلك لكي نجد حلا لهذا...

كان المكان هادئا وفجأة خف التوهج الأحمر الذي كان بداخل المغارة وظهر شخص على الصخرة التي كانت بالجوار، كانت فتاة ترتدي عباءة لا يرى من وجهها سوى فمها قالت : لمَ أنتم هنا ولم تزعجون سيدي وتطلبون منه المساعدة ؟ ألا تخافون على حياتكم منه كيف تجرّأتم على القدوم إلى هنا ؟ على أية حال هل أرواحكم رخيصة عندكم لهذه الدرجة؟ ... أجابتها سيرينا: إذا أراد سيدك المواجهة سنواجهه ... رفعت الفتاة صوتها وقالت لها : كيف تتجرئين على أن تتحدي سيدي الذي سيقضي عليك بمجرد نظرة منه ؟ نظرت سيرينا بغضب إلى الفتاة وقالت لها: إذا كان سيدك سيقضي عليّ بنظرة فأنا سأحبسه في المغارة للأبد بتعويذة واحدة مني، رفعت الفتاة رأسها وقالت الساحرات لا يستطعن فعل هذا، فمن أنتم ومن أين أتيتم ولماذا تطلبون المساعدة منه ؟ أجابها سيليوس: ' نحن من مملكة السحاب لسنا بشرا كما ترين جئنا هنا لكي

نطلب المساعدة لمواجهة ثلاث شريرات وإنقاذ عالم البشر، ذهلت الفتاة وسكتت قليلا ثم قالت انتظروا هنا حتى أوصل رسالتكم إليه وأرى إذا كان سيقبل مساعدتكم ...

دخلت الفتاة المغارة وازداد التوهج ، مرّ وقت طويل ثم خرجت حاملة ثلاثة أشياء ، جلست فوق الصخرة ووضعتهم أمامها وقالت لهم 'هناك شيء من هذه الأشياء الموجودة فوق الصخرة تمتلك قوة ستساعدكم وتعطيكم سر الوحش الأحمر ولكن عليكم عدم استخدام أي من قواكم؛ لأنكم إذا استخدمتموها سيزداد توهج الكهف وستخسرون فرصتكم وتعودوا خائبين ، هذه زعنفة تنين وهذه حراشف منه، وهذه دماؤه ، فماذا ستختارون ؟ لديكم مهلة حتى حلول الليل ولذلك احرصوا على أن تختاروا الشيء الصحيح..'

في الحقيقة كانت الظلام على وشك اسدال سواده ، أحسّوا أنهم عاجزون من دون قواهم وخصوصا سيليوس الذي أراد أن يقرأ أفكار الوحش الأحمر ليعرف الإجابة الصحيحة ، كانت سيرينا تفكر في كلام العرافة مرارا وتكرارا ، اقترح الأصدقاء دماء التنين لأن هناك أساطير تتحدث عن القوة التي يكتسبها البشر عند شربهم دم التنين...

نادتهم الفتاة وقالت لقد انتهت المهلة والآن يجب عليكم أن تعطوني الإجابة.. قال الأصدقاء لسيرينا قولي لها الإجابة قبل أن تنتهي فرصتنا ... قالت سيرينا إنه انت ، أنت سر قوة الوحش الأحمر.. تعجب الأصدقاء ولاموا سيرينا لأنهم ظنوا أنها ضيعت فرصتهم الوحيدة..

رفعت الفتاة عن وجهها وكشفت عن شعرها الأسود الطويل وجمالها اللامتناهي وعينيها الخضراوين الآسرتين، ثم قالت لهم لم أظنّ يوما أن تكونوا بهذا الذكاء لتعرفوا ، أنا مريسا الملقبة بالوحش الأحمر قاطنة مغارة عين التنين ، سألها دوين لماذا يلقبونك بالوحش الأحمر.. قالت أنا عندي قدرة على أن ألحق الأذى بأي شيء أريد بمجرد أن أنظر إلى عينيه وأعزم على ذلك فسألها سيليوس إن البشر لا يمتلكون قدرات مثل هذه فمن أين أتتك هذه القدرة ؟ قالت لهم لقد وافقت على مساعدتكم فلمَ الأسئلة اليوم سنبقى هنا وغدا سننطلق، المنطقة آمنة هنا فلا داعي للحراسة...

قضى الأصدقاء ليلتهم هناك وفي صباح اليوم التالي اتجهوا إلى مدينة المقابر حيث توجد الأشباح.

★★★★★

المغامرة الرابعة The 4th Adventure

مدينة المقابر

City of Graves

عالم الأشباح World of Ghosts

بعد سفر طويل وصل الأصدقاء إلى بوابة مدينة المقابر إنها من أكثر المدن تعقيدا وخطورة كان يجب عليهم البقاء حذرين ؛ لأن الأشباح الذين يسكنون فيها يمتازون بالشرّ والمكر.

تقدّم الأصدقاء من البوابة وليس لديهم أدنى فكرة عما ينتظرهم أو أين سيجدون الجوهرة الرابعة ، دخلوا فوجدوا فناء مملوءا بالقبور. كانت تصدر منه أصوات كثيرة : صراخ ، ضحك وأصوات ناس يتكلمون...

كان الضباب يغطي تلك المدينة والمبنى ذا الأسوار المليئة بالطحالب ، وسقفه من قرميد ذهب لونه من كثرة الفطريات التي نبتت فوقه ، كانت رائحة العفن مسيطرة على الجو.

اتجهوا في حذر نحوه وحاولوا إيجاد الباب فتحوه ، كان يصدر صوتا مزعجا وما إن دخلوا بدأت الأجراس تدق بصوت مرتفع يدوي الآذان. أمسك الأصدقاء بآذانهم خشية أن تنفجر، وفي لحظة أنيرت تلك القاعة المظلمة ، وظهرت فيها طاولة تحوي مقاعد كثيرة يجلس حولها أناس لكنهم كانوا غير طبيعيين ، كان معظمهم مشوهين أحدهم مقطوع الذراع وآخر مقطوع الرأس ترى منهم من أصابهم الحريق . كان منظرهم

مقرفا صاخبين، مجموعة تملك تيجانا يتصارعون فيما بينهم ، وآخرون تنزل الدماء من أجزاء من أجسامهم كانوا أشباحا...

تقدم الأصدقاء منهم قليلا ليتحدثوا ، فذهب كل منهم إلى مكانه بسرعة ثم تكلم أحدهم وقال ضيوف بشر... أسكته رجل كان يجلس في رأس الطاولة يملك جرحا عميقا في قلبه ، لا تزعج ضيوفنا لورنس اجلسوا وأخبرونا من أنتم ؟ ولم أتيتم إلى هنا وماذا تريدون ؟ أتريدون قبورا لكم إن أتيتم من أجل هذا فليس لدينا متسع فالله وحده يعلم كم نحن هنا في ضيق شديد...

مع هذه الكلمات انقلب ذلك المبنى بتعالي ضحكاتهم وسخريتهم منهم، انفعلت ماريسا نزعت الغطاء من على وجهها وفتحت عينها اللتان تحول لونهما إلى الأحمر وأشعلت نيرانا ، افترقت الأشباح لكن هذا لم يؤثر فيها مطلقا أرادت أن تستخدم قواها ضدهم لكنها لم تفلح فكيف لها أن تقتل أشخاص أموات من قبل ...

إن قواهم الآن لا تفيد شيئا ولا تجدي معهم ، ربما يستطيع سيليوس فقط قراءة أفكار البعض منهم ، ربما يستطيعون معرفة أين تكون الجوهرة . حاول سيليوس كثيرا لكنه لم يستطع أبدا قراءة أي فكرة لأي شبح ، أمسكه دوين وقال المفتاح ليس عندك بل عند سيرينا...

نادى سيرينا وقال الحل في كتب تعويذاتك فافتحيه وابحثي هناك أمسكت سيرينا الكتاب بدأت تقرأ التعويذة .

هب صمت ولم يسمع للأشباح صوت ، كانوا يتخبطون في الأرض يطلبون الرحمة منها صمتت ضحكاتهم وتعالى أنينهم وظهر ضعفهم وترجوا الرحمة ، فأوقفت مفعول التعويذة ، سألهم سيليوس " أين الجوهرة وإلا سيقضى عليكم جميعا؟ " استغربت الأشباح لأن البشر لم يستطيعوا أبدا مجاراتهم، ارتفع سيدهم وقال الجوهرة ليست لدينا فتلك الشريرة لا تثق بنا لأننا ضعفاء اقطعوا المستنقع ثم اذهبوا إلى أشباح كارديفيا ستجدون ضالتكم هناك ...

خرج الأصدقاء من المبنى نحو المستنقع الذي أخبرهم به الشبح ، كان المستنقع موحلا نتنا، مملوءا بالبرك ، كان كل ما يرونه هو ضباب.

لم يستطيعوا التوقف ؛ لأنه لا يوجد هناك مكان للتوقف فيه ، ملّت مريسا من الطريق فأشعلت نارا لكنها لم تستمر طويلا ؛ لأن الجو كان رطبا.

طلع الصباح وانقشع الضباب وفجأة انزلقت مريسا في إحدى البرك حاول الأصدقاء مساعدتها لكنهم لم يستطيعوا إمساك يديها ليسحبوها، كانت أيادٍ تجذبها إلى الأسفل ترى وجوها حولها تحاول أخذها معها لم يستطيعوا مساعدتها ولذلك استخدمت نورين قواها وجذبتها كانت القوة كبيرة التي بذلتها، أخرجت مريسا غائبة عن الوعي حاولوا مساعدتها لكي تتنفس فنزعوا عنها العباءة ، رأت سيرينا قلادتها التي كانت مألوفة جدا بالنسبة إليها ، لكنها لم تستطع التذكر أين، كانت منشغلة بمساعدتها ولذلك استخدمت قواها وأخرجت الماء كله

من رئتيها وبذلك استفاقت مريسا وجهها شاحب سارعت وأخفت تلك القلادة داخل ملابسها ، كان الكل قلقين ؛ لأنها كادت تغرق هناك ... أكمل الأصدقاء طريقهم بحذر حتى وصلوا إلى اليابسة فجلسوا ليرتاحوا وبينما هم كذلك ، ظهر شخص مريب وقال ماذا تفعلون هنا ماذا تريدون ؟ ثم اختفى وظهر مرة أخرى وسأل السؤال نفسه ثم ظهر آخر واختفى وآخر وآخر، حتى وجدوا نفسهم محاطين محاصرين بهم ، صرخ سيليوس وقال لهم : نحن هنا لأننا نريد الجوهرة التي أعطتكم إياها أندروميديا اسمحوا لنا بالتحدث إلى زعيمكم... ردّ عليه أحدهم فقال : لا شيء بدون مقابل يجب أن ترونا حقيقتكم لكي نضع السعر المناسب... أجابهم سيليوس 'نحن ونديون .. ظهر آخر وقال: هذا جيد نحن نبوءتنا تقول أنه سيأتي أربعة ونديين ونصف وسيحررونا من اللعنة ، فإذا كنتم قادرين على هذا سنساعدكم ونعطيكم ما تريدون حرّرونا من اللعنة ولكم الجوهرة وقدرة تساعدكم في تذليل مخاطر عدة..' ردّت سيرينا 'ما طبيعة لعنتكم لكي نستطيع مساعدتكم...' قال لها أحدهم : 'نحن جنود أعطينا عهدا للملك بالولاء الكامل لكن العدو استمالنا مما جعلنا ذلك نساعده على الدخول إلى المملكة وبالفعل دخلوا وسيطروا عليها ثلاث سنوات. في ذلك الوقت لجأ الملك إلى أحد المقاطعات التي لم تسقط وأعد جيشا ضخما فاستردها، ولذلك لذنا بالفرار من الإعدام فجلب ساحرة من ساحرات التنانين فألقت التعويذة علينا نحن الآن

لسنا أحياء ولا أموات ، بل موجودون فقط لنتعذب منفيون هنا ، يجب عليكم أن تفكوا اللعنة لكي نستطيع العيش بسلام بعد هذا، فالندم قد أهلكنا وإفزاع البشر قد مللنا منه ، نحن نريد الراحة وعليكم إعطاؤنا إياها...

أمسكت سيرينا كتاب تعويذاتها فوجدت شيئا يتمحور حول هذا ، لكن الطاقة التي يجب أن تبذلها كبيرة جدا ، لم يكن لها خيار إلا استخدام قوة أصدقائها مع الجواهر الثلاث.

أمسك الأصدقاء بأيدي بعضهم كانت سيرينا تقول تلك الكلمات ثم تغير لون أعينهم فجأة وأشعت الجواهر الثلاث وفي بضع دقائق توقفوا، ظهر الأشخاص كلهم وبدؤوا بالاختفاء تدريجيا ، كانوا سعداء والبسمة تعلو وجوههم رغم أنهم سيغادرون هذه الدنيا ؛ أحيانا يكون الموت حلا مقارنة بما سنعانيه ؛ اختفى الجميع فوجدوا الجوهرة موجودة فوق صخرة وبجوارها زجاجة حمراء اللون مشعة أدرك الأصدقاء أن كل واحد فيها يحب الخلاص، وبالتالي الكل مثلهم يريد العودة إلى عالمه.

فتحت سيرينا البوابة وخرج منها الأصدقاء أغلقتها لكي لا يدخل أي شخص إلى هناك ...

وبهذا استطاع الأصدقاء أن يجمعوا أربعة جواهر، حتى الآن إنهم في منتصف الطريق...

المغامرة الخامسة The 5th Adventure

عالم الجنيات World of Fairies

واصل الأصدقاء طريقهم إلى عالم الجنيات ، إنه عالم شهير بجماله الخلاب ، أزهاره اللماعة الكثيرة الألوان ، جوه المعطر، كان يعرف أيضا بوجود أقزام لكن أحدا لم يستطع دخول هذا العالم ورؤية الأقزام ولا الجنيات التي هناك .

وصل الأصدقاء إلى البوابة فوجدوها مغلقة ، حاولت سيرينا فتحها لكنها لم تستطع كانت البوابة محكمة الإغلاق من الداخل بالجوهرة الخامسة.

حاول الجميع استخدام قواهم لفتح البوابة لكن كل محاولاتهم باءت بالفشل .

في صباح اليوم التالي استيقظوا مقيدين إلى شجرة في وسط غابة مملوءة بالأزهار الجميلة والبيوت الصغيرة..

حاولوا تحرير أنفسهم وبينما هم كذلك أتت مجموعة من الجنيات الصغار وبدأن بالتحليق أمام عيونهم كان غبارهن النجمي يؤثر على رؤيتهم ، لم يستطيعوا التركيز ، فجأة زال وظهر بعض الأقزام يحملون سيوفا من الألماس. قال أحد منهم لماذا أتيتم إلى هنا؟ أجابه دوين: "نحن

هنا لأخذ شيء يخصّنا عندكم إنه تلك الجوهرة التي أقفلتم بها الباب إنها لنا وهي تخصنا... تفاجأ القزم ؛ لا تقل اسم مصدر طاقتنا على لسانك أيها البشري وإلّا قطعتك إربا ...

حرّرت نورين الأصدقاء ، وقف جميعهم ثم أشعلت مريسا مقابض سيوفهم بنارفأحرقتهم فسقطت ، ارتجف الأقزام من الخوف تراجعوا إلى الوراء وقالوا : ' أنتم لستم بشرا فأرجوكم ارحمونا وارحموا ضعفنا فليس لنا حول ولا قوة ...' ردّ سيليوس: ' أين هي الجوهرة ...' تكلّم أحد الأقزام ' الجوهرة ليست عندنا.هي عند ملكة الجنيات وملكة الجنيات مريضة وتحتاج إلى عناية فائقة ، إن الجوهرة هي التي تحمي مملكتنا بعد الدمار الذي ألحقه بنا البشر...'

قال دوين البشر لا يؤذون الجنيات ؛ لأنها تحقق الأمنيات . ولا يؤذون الأقزام ؛ لأنهم أفضل صائغي مجوهرات بالنسبة لهم .

أوقفه القزم وقال: ' الطمع أعمى قلوب البشر مما جعلهم يعتقدون أن الأقزام عبيد لهم يأخذون المجوهرات بدون مقابل ، أصبحوا يهددون ويقتلون إذا رفض أحدنا إعطاءهم ، لقد عاش بنو جنسي حياة اضطهاد حتى أقفلت البوابة . كان ذلك اليوم بالنسبة إلينا يوم سعد ، ظللنا سنين على تلك الحال مع الجنيات اللاتي لم تكن قصتهن تختلف عن قصتنا، فقد كان كلّما قال بشري لا أعتقد بوجود الجنيات كانت تموت أقرب جنية إليه... أنقذنا العالم الذي نعيش فيه عندما أعاد الونديون

كل الكائنات إلى مكانها الطبيعي لكن عندما فتحت البوابة من جديد أعطت الساحرة الجوهرة لملكة الجنيات وأخبرتها بأن لا تعطيها لأحد. فتلك البوابة درعنا الذي كان يقينا من البشر ومن شرورهم. وعندما فتحت كانت الملكة أقرب إلى عالم البشر فتأثرت بتلك الكلمة التي يقولونها.... الملكة أقوى من أن تقتل ، لكن تدهورت حالتها الصحية بالكاد استطاعت أن تستخدم الجوهرة لتحمينا هي الآن تصارع لأن طاقة الجوهرة يصعب التحكم فيها ، كما أنها هائلة بالنسبة إلينا، الملكة لا تستطيع التخلي عن الجوهرة الآن ؛ لأنها تعتمد عليها في عيشها فأرجوكم لا تأخذوا الجوهرة منا وإلا ماتت الملكة وتدهورت حال المملكة فنحن لا نقوى على مواجهة البشر، إذا أردتم سنعطيكم كل ألماسنا ومجوهراتنا لكن نتوسل إليكم أن لا تقطعوا أعناقنا... تردّد الجميع لكن سرينا قالت: دعنا نرى الملكة ثم نقرّر ماذا نفعل .

سار الأصدقاء في مرج واسع مملوء بالأزهار ذات الألوان الزاهية كانت الأزهار تغني ، ومرة على مرة ترى الجنيات تتطاير...

كانت هناك شجرة مضيئة جميلة إنه منزل اقتربوا منها فوجدوها في زهرة كبيرة نائمة وبقربها الجوهرة التي كانت تشع وتخفت متتبعة أنفاس الملكة....

ظل الأصدقاء ينظرون إلى الملكة وهي تعاني ، لم يستطيعوا أخذ الجوهرة ؛ لأنه اتضح لهم بأنهم لم يكذبوا ، ثم جلس الأصدقاء حائرين

لا يعلمون ماذا يفعلون ، فكروا في استخدام قوة سيرينا ، لكن مريسا قالت أنها ستؤذيها وستبقيها في غيبوبة كما تفعل الجوهرة الآن.

قررت سيرينا أن تستدعي العرافة فهي تعرف دائما ماذا يجب أن يفعلوا في أوقات كهذه ، لكنها لا تعرف كيف تستدعيها حاولت التفكير فيها استحضارها لكنها لم تستطع أحسّت أنها مكتوفة اليدين لا تستطيع فعل شيء...

حلّ الليل ونام الأصدقاء في المرج ، كانت سرينا تتأمل جمال السماء، وفجأة وجدت نفسها مع العرّافة في المرج وحدهما قالت لها العجوز ماذا تريدين ؟ ردّت سيرينا قائلة : أريد أن أنقذ الملكة لكي أستطيع أن آخذ الجوهرة ونكمل طريقنا نحو الجوهرة التالية ... أجابتها العجوز: إن الملكة تحتاج إلى ترياق يحميها وهذا الترياق لا يملكه أحد ولا أحد يستطيع إيجاده، إنه يصنع من طاقة مختلطة ومسحوق جوهرة وقليل من ندى الأزهار مع طلوع الشمس ، ويشرب قبل أن تظهر الشمس كاملة... سألتها سيرينا عن إمكانية استخدام قواها لأنها مختلطة، لكن العرافة أخبرتها بأنه لا يمكن لها أن تستخدم قواها لأنها تريد قوى أقل حدة قالت لها: صلي الأمور ببعضها ستجدين الحلّ المهم أن لا تستغرقي وقتا طويلا لأنك تعطين بهذا أندروميديا وقتا تستجمع فيه قواها لتواجهك، كل دقيقة هي مهمة بالنسبة إليك ولذا عليك الإسراع . فتحت عينيها فوجدت نفسها واقفة عند مريسا .

سارعت سيرينا لأصدقائها وأعلمتهم بما أخبرتها العرافة، فقرروا أن يقوم أحد غير سيرينا بالقيام بها فطاقتهم لا تضاهي قوتها...

لكن المعضلة تكمن في أن قوتهم ليست مختلطة ، وكيفية الحصول على مسحوق من جوهرة شيء لم يقوموا به من قبل ....

كانت شبه أحجية ، سيرينا لا تستطيع أن تصنع مسحوقا من الجواهر، وهي تحتاجها فكيف طلبت منها ذلك ، قالت نورين : قال الشبح أربعة ونديين ونصف، ولم يكن معنا في ذلك الوقت إلا مريسا ولذلك يجب علينا أن نسألها ربما تعرف الإجابة لطالما كان هناك شيء مريب حولها...

ذهب دوين وأيقظها اقتربت سألوها : من أين أتيت بتلك الطاقة التي تحملينها ؟ أنت تشبهين البشر لكنك تملكين قدرات تميزك عنهم . تعرفين أن لدينا قدرات تفوقك ، وسيليوس يستطيع قراءة أفكارك ليس لديك مفر... نزعت مريسا العباءة عن وجهها وقالت أنا لم أر أمي قط ، لقد تركتني أنا ووالدي بعد ما أنجبتني بثلاث سنوات ، عندما أصبح عمري عشر سنوات ذهب والدي لقطف بعض الأزهار لعيد ميلادي ، فصعد لأعلى الجبل انتظرت والدي كثيرا تلك الليلة لكنه لم يعد.... أتذكر أني لم أنم وفي الصباح الباكر توجهت نحو الجبل فوجدت والدي مرميا في الوادي يبدو أنه سقط وهو يحاول جلب تلك الأزهار، في تلك اللحظة غضبت غضبا شديدا حتى أني استطعت أن أشعل نارا في عشبة كانت هناك ، من ذلك اليوم وأنا أسكن ذلك الجبل وأطور طاقتي ..... لطالما

قال والدي أني مميزة ويجب عليّ دائما أن أحتفظ بتلك القلادة التي حول عنقي لأنها الذكرى الوحيدة من أمي ، لا أعتقد أني ورثت هذا عن أبي لأن والدي كان شخصا عاديا أو على الأقل هذا ما رأيته منه... قالت لها سيرينا لقد رأيت قلادتك من قبل عند أحد إنه من سلالتنا لكني لم أتذكر حتى الآن من يكون ، أنت هي القوة المختلطة لكننا نريد مسحوق الجوهرة هل لديك شيء من هذا القبيل... صمتت مريسا لبعض الوقت، فقال سيليوس إنها تملك المسحوق إنه مخبأ في قلادتها ، قالت سيرينا : مريسا نحن لن نجبرك على شيء ولكن كلما ساعدتنا كلما قربك هذا أكثر لتلتقي أمك ، الآن الخيار لك...

نزعت مريسا قلادتها وأخرجت رشّة صغيرة كانت هناك من مسحوق الجوهرة ، كان شديد اللمعان ذا لون بنفسجي وضعته سيرينا مع قطرات الندى التي جمعتها الجنيات، وقبل طلوع الشمس أشربتها للملكة .

ظل الأصدقاء ينتظرون النتيجة وبعد ساعتين استفاقت الملكة وخف إشعاع الجوهرة ، شكرتهم ولبت طلبهم وأعطتهم الجوهرة ، وطلبت منهم أن يقفلوا الباب لكي لا يتأثروا بأفعال البشر، وبعدها خرج الأصدقاء و أقفلت البوابة ...

لكن موضوعا كان مبهما وهو موضوع قلادة مريسا التي لم تستطع سيرينا أبدا تذكّر أين رأتها . إن مريسا لغز في حد ذاتها فمن تكون أمّها ولماذا منحتها جزءا من جوهرتها.

المغامرة السادسة The 6 th Adventure

مملكة الجليد

Kingdom of Ice

أكمل الأصدقاء مغامرتهم نحو مملكة الجليد ، كانت بوابتها عبارة عن جليد مصقول لامع، لكن ما إن دخلوا حتى وجدوا أنفسهم في وسط عاصفة ثلجية لم يروا بسببها شيئا.

اقترح عليهم دوين التقدم ؛ لأن الوقوف بدون حراك أمر لا فائدة منه أخذوا برأيه، لكن مريسا لم تكن مرتاحة أبدا لأنها تحب اللهب، كانت كلما تمشي خطوة تتراجع خطوتين ، لم تستطع المقاومة مثل الآخرين، ولذلك طلبت سيرينا منهم أن يجدوا كهفا ليحتموا فيه حتى تهدأ العاصفة .

أشعلت مريسا النار في الكهف وهدّأت نفسها بلهبها حتى ولّت العاصفة فخرج الكل من الكهف فرأوا قصرا جليديا عظيما يحيط به خندق كبير، يربط بين الأرضية التي هم عليها والقصر جسر من الجليد المصقول الذي تصعب الحركة فوقه ، وجدوا أنفسهم أمام مشكلة حتى قبل أن يدخلوا إليه فكر الأصدقاء في حلّ يمكن أن يساعدهم على العبور فطلبوا من نورين أن تستخدم قواها وتحملهم إلى بوابة القصر. حاولت حملهم جميعا لكن قواها لم تكفِ ، ولذلك حملتهم واحدا بعد الآخر حتى بقيت هي ومريسا التي لم تزل في الكهف ، لم تستطع تجاوز الخندق

لأنه لم يكن لأحد الطاقة المناسبة ليساعدها، تراجعت نورين فطلبت منها سيرينا أن تعود إلى الكهف مع مريسا وتبقى معها لأنها لا تستطيع التأقلم مع الجو الجليدي.

قرع الأصدقاء الباب ففتح بدون أن يروا حارسا أو شخصا ، وما إن دخلوا وجدوا أنفسهم في قفص من جليد ثم ارتفع...

خرج من القصر رجل يلمع كلمعان الجليد تحت أشعة الشمس بجانبه شابة في مقتبل العمر. رقيقة ذات خدود وردية عكس ذلك الملك تماما.

ضرب الملك بصولجانه على الأرض فانشق الجليد وفجأة خرج جميع سكان تلك المدينة من منازلهم خائفين يتلفتون حولهم كأنهم يريدون أن يلمحوا الموت قبل أن يخطف أرواحهم .

تكلم الملك بصوت عال ها هي جماعة أخرى تريد أن تسرق القلب الجليدي ، مهما فعلنا فإن البشر يريدون دائما سرقته ، ولذلك فليكن إعدامهم مع طلوع فجر صباح غد .

لم تجد سيرينا ماذا تقول فلم يعطهم الملك فرصة للكلام، حاول الأصدقاء استخدام قواهم لكنهم لم يستطيعوا لأن تلك القضبان عازلة تماما كالسجن الذي سجنت فيه .

جرّ الأصدقاء مع القفص إلى زنزانة ووضعوا هناك ، كان المكان جدّ مظلم ، ومع هذا فإنهم كانوا يسمعون صوت أنين حينا وصوت بكاء حينا آخر، نادى دوين وقال من أنت وماذا تفعل هنا ؟ أجابهم هل رأيتم

حبيبتي... حبيبتي وردة السماء التي سرقت مني ؟ ... أجابه دوين نحن لم نلتق فتاة بهذا الاسم قط... فجأة بدأ يرتفع ذلك الصوت ، كيف لم تروا حبيبتي وردة السماء مع ذلك الوحش البارد ؟ ، كيف لم تروا حبيبتي مع تلك الساحرة الحقيرة ؟ ، حبيبتي التي سينتزع قلبها من صدرها من أجل جوهرة تافهة ، قلبها الذي يحبني وينبض من أجل نفسي ، حبيبتي ستذبل مثل الوردة ولن أستطيع مساعدتها أنا القلب الجليدي الذي ورّطها في هذا ، قدّمته كأحمق لأجلب أجلي وأجلها ، كيف لكم أن لا تعرفوا حبيبتي وردة السماء ؟... قاطعه سيليوس قائلا: اسكت أيها المجنون وكفاك قولا للتفاهات . تلك الفتاة على قيد الحياة أما نحن غدا ستعلق مشنقتنا وتنتهي قصتنا وتختلط العوالم السبع مع بعضها وينتشر الدمار في كل الجهات...

أشعلت سيرينا ضياء في إصبعها وحاولت أن ترى من يتكلم ، وجدته شابا في مقتبل العمر حسن الخلقة ، مهترئ الثياب . اسودت جفونه من كثرة السهر والبكاء، هدّأت من روعه قائلة : لقد رأينا وردة السماء إنها بحال جيدة، لقد رأيناها عند دخولنا القصر، ولكن إن أردت أن تنقذها عليك أن تخبرنا قصة الجوهرة ، وتساعدنا على الخروج من هذا القفص...

أجابها ذلك الفتى : أنا القلب الجليدي حاكم هذه المملكة بعد أن توفي والدي قبل أيام . ذلك الشخص الجليدي الذي رأيتموه يكون مستشار

ملكي، ووردة السماء تكون حبيبتي ، وردة السماء من عالم البشر لكنها أتت إلى هنا تحت وصاية أبي . لقد كانت حفيدة عرّافة بشرية أتت بها إلى هنا لكي نضعها تحت حمايتنا هذا ما قاله لي والدي قبل وفاته. وردة السماء تملك جوهرة في قلبها لقد وضعتها لها جدتها ولذلك وجب حمايتها. لقد قالت لوالدي من سيأتي لأخذ الجوهرة التي في قلبها سيكون حاملا معه خمس جواهر تشبهها لكن أبي توفي ، وفيما بعد جاءنا خبر وفاة جدتها..... أنا أحببت وردة السماء كثيرا وأحبتني كان كل شيء على ما يرام حتى أتت تلك الساحرة الشريرة التي سمّمت المستشار بسحرها الأسود الذي حوله إلى ملك من جليد، حاولت التصدي لها لكنها أخذت قلبي الجليدي وأعطته له فأصبح أكثر قوة، ولكي يضمن سلامته ربطت تلك الشريرة حياة وردة السماء بالقلب الجليدي فإن دمر القلب الجليدي أو حتى خدش ستموت وردة السماء حالا ؛ أعطته أيضا هذا القفص لأنها كانت تخاف أن يأتي شخص ويستطيع أن يحل هذا السحر، لكني أظن أنهم أخطئوا الشخص لأنكم لستم أنتم من ستأخذون الجوهرة... لم ترد سيرينا عليه ولو بكلمة لكنها أخرجت الجواهر الخمس، اندهش الملك وقال أنتم هم الأشخاص الذين كنا بانتظارهم . لا أصدق هذا أنتم منقذونا... قاطعه دوين ، وقال تلك الساحرة هي عدوّتنا واسمها أندروميديا ، نحن لا فائدة منا ونحن محتجزون داخل هذا القفص ولهذا يجب عليك أن تدمره ... قال الملك :

أنا لا أستطيع فقلبي الجليدي أخذته تلك الساحرة... قالت سيرينا : إني أرى فيك قوة في قلبك ، ذلك القلب الجليدي لم يكن إلا قوة محمولة لكن القوة الحقيقية هي في قلبك أنت الذي لم يأخذ بعد، فأرجوك استخدمها لكي نمنع حصول هذا كله... اعتدل الملك في جلسته وقال القوة في قلبي أنا لا... أنا لم أستطع هزيمة تلك الساحرة ومعي القلب الجليدي فكيف لي أن أحرركم وأنا بدونه... ردت سيرينا : أنا أقوى منك وأحس بقوتك إن حبيبتك وردة السماء تنتظرك لتنقذها وتكون بطلها وشعبك ينتظرك لتخلصه من الخوف الذي أصابه ، استمع لصوت قلبك فهو الوحيد الذي يملك الطاقة من أجل وردة السماء من أجل الشعب ومن أجل الأفضل ، استخدم قواك أخرجها من أعماقك...'

وقف الملك الشاب وأغمض عينيه وبدأ يستمع لنبضات قلبه الذي كان يخفق من أجل كل الأشياء التي قالتها سيرينا.... بدأ الفتى يشع ثم انتشرت منه قوة هائلة كسرت القفص وباب الزنزانة مع بعض ، لقد استمع الفتى إلى صوت قلبه واكتشف أن طاقة القلب الجليدي لا تكمن في تلك القلادة بل تكمن في قلبه هو، عاد الضياء إلى وجهه ، واستعاد ملامحه وثقته بنفسه ، اقترب من سيرينا وشكرها كثيرا وسألها إن كانت تستطيع أن تبطل ذلك السحر الأسود لتعود إليه حبيبته وردة السماء، ردت : لا أدري إن كنت أستطيع ولكني متأكدة أنني سأستطيع إخراج الجوهرة منها بسلام ، يجب أن نتّحد لكي نستطيع إيقافه يجب علينا

أن نتحرّك بهدوء لكي نضمن سلامة وردة السماء والجوهرة معا، علينا أن نقوم بخداعه ، لأننا إذا حاولنا محاصرته سيدفعه هذا إلى تدميره وبالتالي سنخسر المعركة...

دخل الأصدقاء إلى القصر فوجدوا وردة السماء والرجل الجليدي هناك حاصرهم الحراس ثم تحولوا إلى جدار من الجليد الصلب ، حاولت سيرينا استخدام النيران لكن هذا كان سيأخذ وقت ا، فطلبت من سيليوس أن يخرج من هذه الدائرة ويواجه الرجل الجليدي وطلبت من دوين أن ينادي الملك ، وهي ستقوم بتشتيت الانتباه بمحاولتها إذابة الجدار الجليدي.

كان سيليوس يقوم بالمماطلة يظهر ويختفي لكي يدفع هذا بالرجل الجليدي إلى استخدام قواه استطاعت سيرينا إذابة الجدار فنظرت إليه ، بعينيها البنفسجيتين فسقط أرضا لقد خدرته، تقدمت منه ثم وصل الملك قالت له 'ضع أنت الآن القلادة حول عنقك والآن تقدمي يا وردة السماء ألقت سيرينا تعويذتها عليها ، فانكسر السحر بين القلادة والجوهرة .

بدأ دخان أخضر اللون يخرج من فم وردة السماء ثم في لحظة تكاثف وأصبح الجوهرة ، فرح الجميع بنجاح المهمة .

همّ الأصدقاء بالرحيل وخرجوا من البوابة ، مشوا صوب الوحش مريسا ونورين ، فتوقفت سيرينا فجأة أنا لا أستطيع أن أغلق البوابة وتوجد

بشرية هناك يجب علينا أن نعود ونأخذها ؛ أمسكها دوين من ذراعها ' كيف لك أن تفرقي عاشقين لا يحقّ لك هذا...' فأجابته 'هل تراني بهذا اللؤم لكن أنا آسفة إن لم أفعل هذا فلن نستطيع أن نحلّ مشكلتنا أبدا، يجب أن أتأكد أن كل الأبواب مقفلة بإحكام ولن يتمّ هذا إلا إذا لم يكن البشر داخل هذا العالم...'

عادت سيرينا أدراجها وما إن وصلت وجدت وردة السماء واقعة في أحضان الملك لا تستطيع التنفس فاقدة الوعي أو ربما الحياة ، لقد أثّرت تلك الجوهرة على قلبها وتركت فراغا طاقويا داخلها توقف تنفسها بالكامل ، وتوقف خفقان قلبها ، صرخ دوين وقال هي تريد طاقة ونحن بأمس الحاجة إليها أعطها قليلا من طاقتك لعلها ستفيدها أمسك الملك بيد وردة السماء وأغمض عينيه وأعطاها طاقة لكنها لم تستفق ، حزن الجميع فأخرجت سرينا زجاجة القدرة التي أخذتها من عالم الأشباح ووضعت قطرات في فمها ، أحس الجميع بقوتها وأخيرا أفاقت وردة السماء واستردت وعيها ..

فودعتها سيرينا ومضت في طريقها سألها دوين لماذا نسيت أن تأخذ وردة السماء معها؟ فأخبرته أن وردة السماء لم تصبح بشرية بعد الآن ولذلك يسمح لها بالبقاء كما أخبرته أن وردة السماء هي حفيدة العرافة التي ترشدهم على الدوام ، والآن لم يتبق سوى الجوهرة الأخيرة التي توجد في عالم الساحرات يعني لم يتبق سوى القليل ، مما أفرحهم وجعلهم يسرعون لإيصال الخبر لنورين ...

عند وصولهم وجدوا نورين في حالة يرثى لها مرمية على الأرض وآثار الجروح تملأ جسدها، صعق الأصدقاء عند رأيتهم الأمر ففزعوا إليها ليروا إن كانت ما تزال على قيد الحياة .

اقتربت منها سيرينا واستعملت قواها لجعلها تستفيق فأفاقت وقالت لهم اتبعوا أندروميديا لقد أخذت مريسا معها بعد أن شلّت حركتها.

وقف سيليوس وقال : يجب أن نواجه أندروميديا ، ونرجع الوحش الأحمر ؛ لأنها ساعدتنا كثيرا في هذه الرحلة... وضع دوين يده على كتف سيليوس، وقال له: هذا ما تريده أندروميديا بالضبط أن لا نكمل مسيرتنا ونتحصل على الجوهرة السابعة ونكون أقوى منها، هي تريدينا أن نذهب لنواجهها لكي تأخذ قوانا التي استجمعناها...

خرج الأصدقاء من مملكة الجليد وأقفلت سيرينا البوابة وطلبت منهم أن يرتاحوا يوما قبل أن يذهبوا إلى عالم الساحرات ليأخذوا الجوهرة السابعة.

أمضت سيرينا ذلك اليوم وهي تتساءل عن سبب أخذ أندروميديا للوحش الأحمر. فكرت وفكرت حتى تذكرت أين رأت قلادة مماثلة كانت هذه القلادة عند أندروميديا لقد رأتها حول عنقها حين أخذت منها طاقتها.

كان هذا هو الحل الوحيد لقد كانت مريسا ابنة أندروميديا ، كان هذا هو الحلّ الوحيد للأحجية ، لقد أخذت ابنتها لكي لا تكون نقطة ضعف لها يتحكمون فيها بها .

في مساء ذلك اليوم جمعت سيرينا أصدقاءها ' تكاد تشرف مهمتنا على الانتهاء يجب علينا إحضار الجوهرة السابعة والعودة إلى المدينة المحرّمة لإحضار الجوهرة الثامنة . يجب علينا أيضا نسيان مريسا لأنها ابنة أندروميديا... اندهش الجميع وبدأت خيوط الحقيقة تنسج النتيجة المحتومة ، مريسا هي ابنة أندروميديا ، فمريسا نصف وندية ونصف بشرية تحمل معها غبارا من جوهرة وندي تملك قوى ولم ترأمها قط ، كما أنها أتت لأخذها ولن تتردد في استخدامها ضدهم وهذا ما يخيفهم ؛ لأن مريسا صديقتهم والآن ستصبح عدوتهم.

ازداد خوفهم في الذهاب إلى عالم الساحرات ، لأن بعده توجد الحدائق الرمادية أين تقطن أندروميديا وأختاها فربما سيقمن بنصب فخ هناك ليأخذن قوى الأصدقاء مرة أخرى كانت هذه الأفكار السوداء تزداد في الهواء تماما مثلما تزداد روائح السحر الأسود كلما اقتربوا من البوابة.

★★★★★

المغامرة السابعة The 7th Adventure

عالم الساحرات

Land of Sorceresses

السحر الأسود Black Magic

وصل الأصدقاء إلى البوابة وهنت قواهم ، لأن السحر الأسود يخنقهم خاصة نورين التي خرجت من صراع كادت أن تفقد حياتها .

دخلت سيرينا عبر البوابة لترى إن كان دخولها آمنا ، وبالفعل عندما دخلت لم تجد أي شيء فتبعها الأصدقاء مشوا لمدة وجيزة كان الهدوء يعمّ المكان ، إنه الهدوء الذي يسبق العاصفة، نظر دوين إليهم وقال: إن الساحرات على بعد عشرة أمتار نصبن فخا هم يريدون اقتلاع الجواهر من قلوبنا ، توخّوا الحذر فهن منتشرات بشكل محكم وينتظرن اللحظة المناسبة .

تقدم سيليوس للتمويه مع وصوله إلى تلك المنطقة انطلقت الساحرات في جميع الاتجاهات يطلقن نارا ، سلاسل وشباكا. استخدم الأصدقاء قواهم ، لكن هذه المرة كانت الساحرات أقوى جرحوا وأرهقوا كثيرا .

كانت الساحرات تملكن قوى فهن يتعاملن مع القوى المحرّمة ، كبّل الأصدقاء وأخذوا إلى منزل الساحرات . ما إن دخلوا إلى المنزل حتى رأوا حيوانات كثيرة في زجاجات كبيرة وحيوانات أخرى نافقة موضوعة هنا وهناك، في الزاوية لمحوا رأس تنين وفي زاوية أخرى رأس إنسان... كان

منزلهن يشبه مكبّ قمامات، لم يستطع الأصدقاء أخذ نفس هناك، كانوا يختنقون من الداخل ويفقدون وعيهم شيئا فشيئا ، لم يستطيعوا المقاومة اتضح لهم أن النهاية ستكون هنا ، ظلّت الساحرات تتلمسن شعر سيرينا ونورين ثم أخذوا خصلات منهما.

تقدّمت إحدى الساحرات ، وجلبت وعاء ، ووضعت فيه الخصلتين وأضافت إليه العديد من حراشف التنانين ودماء مستذئبين ، والكثير من المساحيق الأخرى ، وما إن بدأت بمزج المكونات حتى بدأ عذاب الفتاتين.

كانت تصرخان من شدة الألم ، كان الألم يجري في عروقهم كالدماء، كان أكثر من مجرد عذاب، حاول سيليوس ودوين مساعدتهن لكن الأغلال لا تسمح لهما باستغلال طاقتهما ...

بعد فترة طويلة من المعاناة فقدت سيرينا ونورين وعيهما ، كانت ضحكات الساحرات تتعالى ، ثم تقدمت إحداهن مرة ثانية وأخذت شعرا من سيليوس ودوين ، ستبدأ معانتهما ، في هذه اللحظة تغير لون عينيهما وأضاءت الأوشم التي على كتفيهما كما أضاءت أوشم سرينا ونورين ، إنها قوة قادمة ولكن من سيأتي بها...

في لحظة انطفأت الشموع التي تضيء تابوت الساحرات وعمّ الظلام وفكت أغلال الأصدقاء ، قدّمت قوة لسيرنا ونورين ثم أشعلت نيران عظيمة أحرقت الساحرات ، حاولن الهرب لكن الأصدقاء تصدوا لهن

وأخذوا الجوهرة منهن ، فقد قاموا بتحويلها إلى مسحوق وشربت كل واحدة منهم رشة في كأس دماء، ألقت سيرينا التعويذة وخرجت الجوهرة وتكاثفت ...

خرج الأصدقاء مسرعين إلى البوابة وأقفلوها وعندما هموا بالمغادرة ، نادى سيرينا صوت مألوف جدا ، التفتت فوجدتها الوحش الأحمر... اقتربت مريسا من سيرينا قبّلتها، رحّب الجميع بها ، لكنهم استغربوا عودتها . جلس الجميع وبدأت بالحديث قائلة عندما أخذتني أندروميديا إلى الحدائق الرمادية وضعتني في قصرها ، ثم تقدّمت نحوي وبدأت تحكي قصتها لقد قالت : إنها ظلمت وأخرجت زورا من مملكتها فهم لم يفعلوا شيئا إلا امتلاك القدرة المحرمة... قالت إنها ألقيت بعدما أخذت طاقتها ، ظلت خمسا وعشرين سنة في الغابة تتدرب لتصل إلى قوتها حتى أتى يوم أين التقت تنينا في الغابة أحبّها من النظرة الأولى ، اهتم بها كثيرا وتخلّى عن قدراته ليصل إلى قلبها حتى نسيت الانتقام.... لم يرد منها شيئا سوى حبها له ، عرض عليها الزواج فقبلت ، بنوا كوخا هناك وسط الغابة... قالت وكأن شيئا يخنقها لقد أحببته وأنساني حبه الدنيا وما عليها ، حملت منه وأنجبت طفلة عشت معها ثلاث سنوات ثم في يوم أتتها رؤيا بأنها ستكون مع أختيها لتحقيق الانتقام ، في الصباح الباكر قامت ولم تترك من أثرها شيئا سوى قلادة تحتوي على غبار من جوهرة قلبها... في هاته اللحظة أيقنت أنّها أمي فأنا أشبهها وأحمل غبار جوهرتها

كذلك أحمل قدرات التنانين التي يملكها والدي... تعجب الجميع من سماعهم لهذا الكلام، فسألتها سيرينا ' لكن لم عدتي إلينا في الأخير... ردّت : أمي فضّلت أختيها عليّ أنا وأبي.... أمي هي التي قامت بالاختيار وليس أنا ، كيف لي أن أتقبل فكرة هجرانها لي ولأبي عمدا، أنا من أصل التنانين وأستطيع أن أشم رائحة السحر الأسود فيها نحن كائنات نبيلة ولا نتعامل بهاته الأشياء ، لهذا غادرت المكان وتركت الذكرى الوحيدة لي منها قلادتها وغبار جوهرتها ورحلت بدون علمها... فرح الأصدقاء كثيرا وقرّروا أن يكملوا الرحلة إلى المدينة المحرمة، ففتحت سيرينا بابا بقوة الجواهر ورمت تعويذة لكي لا يستطيع أحد تقفي أثرهم...

★★★★★

المدينة المحرّمة

The Forbidden City

وصل الأصدقاء إلى الكوخ ودخلوا إلى البلورة الزجاجية، مشوا في الغابة حتى وجدوا الشجرة المضيئة ، ما إن اقتربت سيرينا حاملة الجواهر حتى خرج من الجذع لوح خشبي فيه سبع فراغات، وضعت في كل فراغ جوهرة، وعند وضعها للجوهرة الأخيرة اضمحل المكان وساد ضياء يذهب البصر، تمسّك الأصدقاء ببعضهم ، وبعد مدة وجدوا أنفسهم في الكوخ وفي يد سيرينا ثماني جواهر...

فرح الأصدقاء كثيرا وطلبوا منها التوجه بكل عزم وفخر إلى الحدائق الرمادية أين تسكن أندروميديا وأخواتها...

سيرينا التي تعرفت على سكان المدينة المحرمة وطيبتهم نورا ولورا تضحياتهم ودموعهم ، كانت تنظر إلى الطاولة الفارغة بألم ، لقد ولّى زمن المدينة المحرمة وانتهى عمر سكانها...

انتهت قصة البلورة الزجاجية والحياة الأبدية ، ولت قصة نورا ولورا ، لم يبق من السحر والخيال إلا الحدائق الرمادية ومع رحيلها ستتمكن سيرينا من أن تعود إلى ديارها وتقفل قصة العوالم السبع للأبد .

حط الظلام وبعد مشاورات طويلة ، قّرر الأصدقاء المبيت في الغابة وأخذ قسط من الراحة للمواجهة الكبرى...

في تلك الليلة وبينما سيرينا كانت نائمة أتاها حلم من العرافة، قالت لها فيه : أحسنت ، بإتمامك لمهمتك لكن الآن الخيار، إما أن تضحي بنفسك أو تقنعي أحد أصدقائك بهذا ، إن امتصاص قوة ثمانية جواهر يعد انتحارا فربما لن تستطيع جوهرتك حتى أن تتحمل نصفها فمن الذي سيوافق على فعل هذا يجب عليه امتصاص القوة مع طلوع الفجر ويفتح باب إلى الحدائق الرمادية ، فإن الجوهرة إذا استطاعت أن تتحمل القوى، لن يكون هذا لأكثر من ساعتين ...

استيقظت سيرينا مع طلوع الفجر وبدأت باستخلاص قوة الجواهر واحدة بعد الأخرى، كان الألم يقتلها تحسّ أنها ستموت دمّرت الجواهر لكن قلب سيرينا الذي كان يحملها يكاد ينفجر. لقد كانت القوى والسموم التي تأتي من الجواهر قاتلة... استجمعت قواها وفتحت بابا إلى الحدائق الرمادية...

★★★★★

الحدائق الرمادية Gray Gardens

المنزل

Home

أرادت الذهاب وحيدة فهي تملك القوة وعلى كل حال ستلقى حتفها بما تحمله من قوة قاتلة ... ما إن همت بالدخول حتى أمسكها دوين من يدها وقال لها ' أين أنت ذاهبة من دوننا... لا تقلقي فإننا نعلم كل شيء الآن ، لقد أتتنا نفس الرؤيا ، ولكن عند استيقاظنا لم نجد الجوهر لقد سبقتنا ، ولهذا لن تذهبي بدوننا... كان إصرارهم أكبر من أن ترفض وإرادة العرافة الشبح أقوى من أي شيء...

وصل الأصدقاء إلى قصر أندروميديا كان قصرا جميلا له حدائق فاتنة لكنها رمادية كلها... فتح الباب وخرجت الأخوات مبتسمات، تقدمت قائلة : لقد أتت إلينا القوة العظمى بأقدامها ؛ كانت أندوميديا تحسّ بالطاقة فقررت هي وأخواتها امتصاصها وترك الجزء المسموم في جسم سيرينا ليقتلها....

كانت سيرينا تعاني من السم الذي في داخلها ، بدأت أندروميديا بتحريك سيرينا لكنها لم تستطع، اندهشت فبدأت أختاها بالهجوم أيضا، واجه الأصدقاء الأخوات لكن سيرينا لم تستطع التحكم في قواها، لقد ألحقت ضررا كبيرا بأندروميديا لكن هذا ليس كافيا لإخفائها للأبد ....

بدأت السموم تفتك بجسم سيرينا حتى وقعت أرضا لاحظت أندروميديا هذا، فاستجمعت قواها وبعثت بسحرها الأسود طاقة هائلة لتنهي حياتها، لكن مريسا أتت أمام سيرينا وتلقت هي الطاقة ...

لم يبقى من مريسا شيء، مريسا ضحت بحياتها لأجل عالم لم تعشه ، لحلم لم تره لمستقبل تكون فيه...

صعق الأصدقاء ، غضبت أندروميديا تحول المكان إلى حرائق وأمطار، براكين و زلازل ، أعاصير، لقد زادت قوتها وصمّمت على قتلها . التفتت سيرينا فوجدت أصدقاءها يعانون يقاومون لكن قوة الأخوات أكثر...

تذكرت سيرينا مملكة السحاب، صغرها، والديها، كل شيء فيها، تذكرت العوالم السبع والمدينة المحرّمة ، تذكرت مريسا التي أشعلت آخر لهيب في قلبها بعد أن ضحّت بنفسها ...

استجمعت قواها ووقفت وأخرجت كل الطاقة التي بداخلها ووجهتها نحو أندروميديا، استمر ضياء تلك الطاقة ثوانٍ عديدة وعندما انتهى وجد الأصدقاء أنفسهم داخل حدائق جميلة كثيرة الألوان بعد أن اختفت الشقيقات للأبد...

ساعد الأصدقاء بعضهم وفتحت سيرينا بوابة إلى مملكة السحاب ، ثم أحكمت إغلاقها توجّهت إلى المنزل والتقت والديها وطلبت منهم الذهاب للحاكم لتبرئتها...

توجهت هي ودوين ، سيليوس ونورين وقصّوا القصة كاملة، وطلبوا من الحاكم أن يتأكد من هذا بأن يستشعر طاقة سيرينا ...

تمت تبرئة الأصدقاء وتبرئة مملكة السحاب من خطيئة اختلاط العوالم السبع ، قرّر الملك أن يقيم احتفالا كبيرا بهذا النصر في تلك الليلة ...

ودّع الأصدقاء بعضهم البعض وذهبوا إلى منازلهم لتحضير أنفسهم ، وفي المساء أتوا جميعا إلى بيت سيرينا لأخذها ، وأحضروا لها ثوبا هدية ، صعدوا في هدوء إليها وما إن وصلوا إليها وجدوها نائمة .

اقتربوا منها فوجدوا دماء زرقاء براقة تخرج من فمها . لقد كانت جوهرتها حاولوا إيقاظها ، أتوا بطبيب المملكة لكن دون جدوى ...

توفيت سيرينا رغم مقاومتها الطويلة لسموم الجواهر، ضحّت من أجل وطنها من أجل مجده، ضحّت لأجل ابتسامة على وجه أصدقائها ، ضحت لتمحو العار الذي أصابها وأصاب وطنها ...

وبهذا أقفلت العوالم السبع وولى عهد المخلوقات الأسطورية والقوى السحرية...

النهاية

الفهرس

الإهـــــداء ٠٧

المدينة المحرمة والمغامرات السبع ٠٨

العودة إلى البداية ٢٦

العرافة ٣٠

عالم الإثنا عشر بحرا ٣٤

عالم مصاصي الدماء ٤٦

عالم العمالقة ٥٤

الوحش الأحمر ٥٩

مدينة المقابر ٦٣

أرض الأزهار ٦٨

مملكة الجليد ٧٤

عالم الساحرات ٨٣

المدينة المحرّمة ٨٧

المنزل ٨٩